

## الفصل الرابع

### المسيح والقرآن والتوراة والمسيحيون يكذبون

#### الكنيسة في معتقدها الثالوثي

وهكذا فبدل الله الواحد الذي نادى به المسيح صاغت "المجامع الكنسية" صانعة الآلهة لطوائفها إلهاً ثلاثياً غريباً عجيباً لا بل مستحيلاً عند كل ذي عقل سليم لأنه مكون من أب - وإنسان - وملاك، كما ذكرنا اختلفت فيه الطوائف وتعاركت منذ نشأتها حتى اليوم أهو واحد في ثلاثة أم ثلاثة في واحد؟! فهو عند بعضها أب وابن وروح قدس وتسمي ذلك بالتعدد. وعند البعض الآخر يتغير فيه الأب إلى ابن إلى روح قدس وتسمي ذلك بالتجسد، وكلا الطائفتين تسميان هذه الحالات بالأقانيم. بينما المسيح لم يقل ذلك أبداً بل لم يتلفظ بلفظة أقنوم في حياته مع أن لفظة أقنوم سريانية<sup>(1)</sup> فأنت لو بحثت عن هذا اللفظ في الأناجيل أو في العهد القديم فإنك لن تجده مطلقاً لأنه من زعم الكنيسة، فالنتايت لم يكن معروفاً عند النصارى الأوائل حتى أواخر القرن الثاني الميلادي كما مر معنا. وزعموا للناس أن هؤلاء الثلاثة متساوون في العلم والقدرة والمشيئة وقد بينا كذب ذلك كما زعموا أن هذا هو الدين الذي جاء به المسيح وهم في ذلك يكذبون على الله، والمسيح يكذبهم، والقرآن يكذبهم، والتوراة تكذبهم لا بل أبناء جلدتهم يكذبونهم.

( أ ) المسيح يكذب الكنيسة:

"إن أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد" [مرقص: 29/12].

"لرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد" [متى: 10/4].

"لا تدعو لكم إلهاً على الأرض لأن إلهكم واحد الذي في السماء" [متى: 9/23].

"ليس أحد صالحاً إلا واحداً وهو الله" [متى: 17/19].

فهذه الأقوال تشكل تناقضاً صارخاً بين معتقدات المسيح ومعتقدات الكنيسة فالمسيح لا يشير إلا إلى إله واحد. فهل يبقى بعد هذا زعم لأي قسيس أو كنيسة القول لطوائفها أن الله ثلاثة؟! وهل هناك أي قسيس أو كنيسة على وجه الأرض تستطيع أن تدلنا أين

---

(1) السريانية من اللغات السائدة زمن المسيح .

التثليث الذي يزعموه في مثل هذه الأعداد؟! فهذا هو المسيح نفسه يكذبهم في مزاعمهم التي فبركوها على الأرض بعد رفعه إلى السماء، في نفس الأنجيل التي اعتمدها هم بأنفسهم، ألا يدل هذا على أن غرس الثالوث في أذهان طوائفهم ليس من غرس المسيح، ولا من غرس الله؟! ولو كان مسيحيو اليوم حقاً من أتباع المسيح لعملوا بقوله: "كل غرس لم يغرسه إلهي السماوي يقلع" [متى: 13/15]. مما يدل على أنهم بولسيون كنسيون أي من أتباع بولس والكنيسة وليسو من أتباع المسيح كما يتوهمون.

أما عن زعمهم بالتساوي بين المسيح وخالقه، فالمسيح أيضاً يكذبهم إذ يقول: "إن إلهي أعظم مني" [يوحنا: 14/28].

فهل يستطيع قسيس أو كنيسة على وجه الأرض بعد أن يقرأ هذا النص أن يدلنا أين هذا التساوي الذي زعموه؟! فهذا تكذيب أيضاً ينسف المعتقد الشاؤولي الكنسي في المساواة، فضلاً عن أن المسيح يتكلم عن إله واحد وليس عن ثلاثة كما يزعمون، وأن هذا الإله الواحد هو إلهه أيضاً سماه "إلهي". فكيف يكون المسيح إلهاً وفوقه إله؟!.

وعن المسيح نفسه (الذي جعلوه إلهاً) والذي رآه وسمعه كل معاصريه يكذبهم المسيح أيضاً ويقول:

"الله لم يره أحد قط" [يوحنا: 1/18]. "لم تسمعوا صوته قط. ولا أبصرتم هيئته" [يوحنا: 5/37]. فهل هناك كنيسة أو قسيس على وجه الأرض يستطيع أن يفسر لنا كيف يكون المسيح هو الله المتجسد والمسيح نفسه يقول: "الله لم يره أحد قط"؟! المنطق يقول إما المسيح صادق والكنيسة كاذبة أو بالعكس فليختار مسيحيو اليوم واحدة.

فهذا كله يؤكد لنا مما لا يترك أي مجال للشك أن الدين الذي جاء به المسيح شيء، والدين الذي أتى به شاؤول شيء آخر، والدين الذي جاءت به الكنيسة شيء ثالث.

(ب) القرآن يكذبهم:

وفي هذا الصدد يخاطبهم الله عز وجل بقوله في القرآن: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ، وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ، إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً، انْتَهَوْا خَيْرَ لَكُمْ، إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [سورة النساء: الآية 171].

وفي مكان آخر يقول لأمثالهم: {فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون} [سورة البقرة: الآية 22].

ثم يقول لهم "يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله" [آل عمران: 64].

إنها نفس الرسالة التي حملها عيسى ومن جاء قبله من الأنبياء والرسل. فعيسى يقول لهم حسب أناجيلهم: "إلهم واحد الذي في السموات" أي لا إله إلا الله. وهم وكنائسهم يقولون له أنت إله آخر مع الله. ويزدادوا مغالاة فيقولون روح القدس أيضاً إله ثالث مع الله. تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

### (ج) التوراة تكذب الكنيسة:

وإذا سألتهم من أين لكم هذا المعتقد -الثالوث- يقولون اكتشفناه في التوراة بين ثنايا السطور!! والتوراة وسطورها وثناياها تكذبهم لأنها تزخر بأعداد التوحيد التي لا حصر لها من أولها لآخرها مثل:

"أنا أنا هو ليس إله معي" [تثنية: 32/39].

"أنا الرب وليس آخر لا إله سواي" [اشعيا: 6/4].

"أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيري" [اشعيا: 6/44].

"أنا الرب إلهك لا يكن لك آلهة أخرى" [خروج: 1/20].

"لكي يعلموا من مشرق الشمس إلى مغربها أن ليس غيري" [اشعيا: 5/45].

"ليعلم كل شعوب الأرض أن الرب هو الله وليس آخر" [ملوك: 60/8].

### (د) المسيحيون يكذبون الكنيسة:

علاوة على ما ذكرنا فلقد جاء في دائرة المعارف الأمريكية طبعة 1959م أن "التثليث هي عقيدة ليست من تعاليم العهد القديم ولا توجد في أي مكان بين ثناياه"<sup>(1)</sup>.

ولقد أشار مارتن لوثر زعيم البروتستانت إلى أن "التثليث يفتقد القوة وأنه لم يوجد في الأسفار"<sup>(2)</sup> ومن الغريب أن المسيح نفسه لم يكن يعرف هذه الأقانيم المزعومة

(1) حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، ص 81 ، السيد أحمد عبد الوهاب.

(2) International Bible Student Association - Brooklyn New York - USA.

وفكرته عن الله لم تكن تختلف عن من سبقه من الأنبياء الذين بشروا ووعظوا بأن الله واحد. كما مر معك "أن الاسايكلوبيديا الكاثوليكية الجديدة تعترف بأن عقيدة الثالوث لم يكن يعرفها المسيحيون الأوائل، وأنها ليست عقيدة المسيح إنما عقيدة قساوسة الكنيسة والمسيح لم يعلمها ولم تدخل المسيحية إلا في القرن الرابع".

ويقول القس "انسلم تورميديا" الذي خلع رداء الكهنوت وأعادته للكنيسة، فأشهر إسلامه وتسمى باسم "عبدالله الترجمان": "لا يشك ذو عقل سليم أن من له مسكة من العقل يجب عليه أن يحول نفسه عن اعتقاد هذا الإفك الغثيث البارد السخيف الرذيل الفاسد الذي تنتزه عنه عقول الصبيان ويضحك منه ومنهم ذو الأفهام والأذهان. فالحمد لله الذي أخرجني من زمرتهم وعافاني من بينهم"<sup>(1)</sup>. تصور عزيزي القارئ هذا كلام من كان قسيساً يؤمن بالثالوث في يوم من الأيام.

فإذا كان المسيح يكذب الكنيسة، والقرآن يكذبها، والتوراة تكذبها، والنقاد المسيحيون أنفسهم يكذبونها، حتى بعض قساوستها تشتمن نفوسهم من هذا المعتقد وتخلع عنها رداءها الكهنوتي وتقذف به للكنيسة معلنة إسلامها فهل بقي هناك شك في أن هذا الثالوث ليس من دين المسيح في شيء وأنه ليس إلا معتقداً "شاؤولياً كنسياً وثنياً" ابتدعه قساوسة يهود ويونانيون وثنيون خربي الذمة وفاسدي الضمير، أرادوا أن يضلوا الأمم ويبعدوهم عن شهادة "لا إله إلا الله" التي هي مفتاح الجنة ليقبوا الجنة لأنفسهم، وأنه يجب الحذر منهم ومن معتقدتهم هذا حسب قول المسيح "احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب حملان ولكنهم من الداخل ذئاب خاطفة" [متى: 15/7].

ويتمادى الكنسيون الثالوثيون أكثر فيضربون الأمثال في تصوير إلههم المثلث هذا فيشبهوه تارة بالشمس التي ينبثق عنها الضوء والحرارة. ولكنهم يغضون الطرف عن أن الضوء ضوء وليس شمس ولا هو مساو للشمس، والحرارة حرارة وليس شمساً ولا مساوية للشمس. والضوء والحرارة سواء منفردين أو مجتمعين ليسا شمساً ولا يساويان الشمس. بينما إلههم المثلث كل إله فيه إله، وكل إله مساوي للآخر. أو يشبهوه أحياناً بالمثلث المتساوي الأضلاع ولكنهم يغضون الطرف أيضاً عن أن الضلع الواحد لا يشكل

---

(2) تحفة الأديب في الرد على أهل الصليب ، ص 79 ، عبدالله الترجمان (القس انسلم تورميديا سابقاً).

مثلاً في الوقت الذي يقولون الأب إله، ولابن إله، وروح القدس إله. فنحن لا نستطيع القول إن الضلع (أ) مثلث، والضلع (ب) مثلث، والضلع (ج) مثلث.

ومع كل هذا إذا كانوا هم يشبهون إلههم المثلث بهذه التشبيهات أو غيرها فلهم ذلك، هذا إلههم إله الكنيسة الذي ابتدعته هي وشاؤول وقسطنطين وقالت لطوائفها هذا إلهكم. وهم أحرار في تشبيهه بما يشاؤون. ولكن إذا كانوا يقصدون "الله" بتشبيهاتهم تلك، أي الله الخالق الرازق، نقول لهم لا يا سادة!! من هنا ممنوع المرور. فالله لا يمكن ولا بحال تشبيهه بأي شيء. وإذا كنتم لا تصدقونا فارجعوا إلى التوراة التي أصقتم بها كتبكم والتي يبدو أنكم لم تقرأوها قط. فالله يقول فيها:

"أنا الإله وليس مثلي" [اشعيا: 9/46] أي لا يوجد مثيل لله. "فبمن تشبهونني فأساويه" [اشعيا: 25/40].

"إنه لا نظير لك يا رب" [اريميا: 6/10].

"لكي تعرف أن ليس مثل الرب إلهاً" [خروج: 10/8].

"بمن تشبهوني وتساوونني وتمثلوني لنتشابه" [اشعيا: 5/46].

"ليس مثلي في كل الأرض" [خروج: 14/9].

أي لا يوجد شبيه ولا مثيل لله مهما تفلسفوا ولأن مصدر الدين كله واحد. فهذا أيضاً أكدته القرآن بإيجاز إذ جاء فيه:

{ليس كمثله شيء وهو السميع البصير} [سورة الشورى: الآية 11] و{فلا تضربوا

لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون} [سورة النحل: الآية 74].

وبعد هذا يزعم لهم شاؤول (بولس): "أن عيسى ابن مريم كان صورة الله غير

المنظور". [كولسي 15/1 وفيلبي 6/5]!!!.

**الخلاصة :** فمهما شبهوا الله الذي لم يره أحد بأشياء مما يروها كل يوم وضربوا لأنفسهم الأمثال فتشبيهاتهم كذب وأمثلتهم هراء لاسيما قولهم "خلق الله الإنسان على صورته" كيف ذلك والله ليس له صورة ولا مثيل ولا شبيه مما نراه أو نعرفه فلا عين رآته ولا أذن سمعته، فكيف يستطيع إنسان أن يشبه ما لم يره وما لم يسمعه بشيء يعرفه؟! هب أنك طالب في المدرسة أو الجامعة وجاءك السؤال التالي: "شبه لي شيئاً لم تره في حياتك ولم تسمع صوته مطلقاً بشيء مما حولك؟!!" فماذا يكون جوابك؟ لا شك أنك ستقول: "إن أستاذنا فقد عقله"!!! قارن هذا عزيزي القارئ مع قول شاؤول والمجامع الكنسية بأن الله

تجسد في شكل عيسى الإنسان أي أصبح الله شبيهه، لا بل كل البشر -لأن عيسى إنسان- أصبحوا يشبهون الله!! وأصبح الله الكامل كاملاً مطلقاً يشبه الإنسان يأكل ويشرب ويغوط!! لا بل يموت ويدفن في التراب!! بعد أن حددوه بالزمان والمكان وهو الذي لا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان، ولو عقل المسيحيون لتركوا البحث في "كنه الله" الذي ألهاهم به شاول اليهودي والمجمعات الكنسية لأنهم لن يصلوا إليه أبداً، لأن معرفة كنه الله غاية لا تدرك من قبل البشر، ولركزوا بدل ذلك على أقوال نبيهم وتعاليمه واتبعوها. ولو عقل مسيحيو اليوم أيضاً لوجدوا أن الديانة اليهودية قبلهم كانت موحدة والديانة الإسلامية بعدهم جاءت موحدة. لذا لا يعقل أن تكون دينانتهم الحقيقية، الأصلية إلا موحدة، لكن الأيادي عبثت بها وجعلتها مثلثة مشرقة، لأن التوحيد هو رسالة السماء إلى الأرض منذ القدم كما أسلفنا ولن يجدوا لسنة الله تحويلاً، فمن اهتدى إنما يهتدي نفسه ومن ضل فإنما يضل عليها.

(هـ) خرافة المعتقد الشاؤولي الكنسي في تأليه عيسى من نصوص التوراة والأنجيل:  
لقد ورد في التوراة عندما بنى سليمان الهيكل أنه: "وقف أمام مذبح الرب تجاه كل جماعة إسرائيل، وبسط يديه إلى السماء وقال: "أيها الرب إله إسرائيل ليس إله مثلك في السماء من فوق ولا على الأرض من أسفل... لأنه هل يسكن الله حقاً على الأرض. هو ذا السموات وسماء السموات لا تسعك فكم بالأقل هذا البيت" [ملوك: 1/22-27]. أما الشاؤوليون الكنسيون الوثنيون فيزعمون أن رحم مريم قد حوى الرب، وعندهم أن معلق الدواب المليء بنجس البول وروث البقر قد حوى الرب، وعندهم أن حفرة صغيرة في الصخر وسعت جثمان الرب الذي أماتوه وفيها قبروه!! هذا في الوقت الذي تكذبهم فيه التوراة وتقول إن الله الحقيقي حي لا يموت. "حي أنا إلى الأبد" [تثنية: 32/39-40]، مما يتعارض مع زعم الكنيسة. لأن الذي يموت ليس بإله. هذا أيضاً في الوقت الذي يناقضون فيه أنجيلهم بأنفسهم، إذ عندهم في الأنجيل كما عند اليهود في التوراة أيضاً أن السموات وسماء السموات ومعها الأرض لا تسعانه "السماء كرسي الله، والأرض موطن قدميه فكيف قبلتم قول القساوسة الاسكفاتييه واليونانيين والوثنيين والنفعيين الانتهازيين في أن من كرسيه السموات، والأرض موطن قدميه يسعه رحم مريم الذي لا يتجاوز ثماني سنتيمترات، أو معلق دواب أو حفرة في الصخر؟؟ لا شك أن من يريد أن يؤمن بمقولتهم هذه عليه أولاً أن يلغي عقله. ولو عقلوا لاكتشفوا أن هذه المقولات ليست من رابع المستحيلات فحسب، بل هي كفر بواح لا تؤدي بصاحبها إلا إلى الهلاك الأبدي أي

إلى جهنم رأساً، ولعرفوا أن أساقفة المجامع اليونانية اليهودية القديمة قد اشتطوا بعيداً بعيداً عن الطريق الحق منذ اللحظة التي تجاوزوا فيها أناجيلهم وزعموا لهم أن عيسى هو الله في الوقت الذي تكذبهم الأنجيل نفسها. فلقد جاء في [يوحنا: 40/8] على لسان المسيح قوله للفريسيين وللكهنة: "وكلكم الآن تطلبون أن تقتلوني وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله". فعيسى هنا يقر بأنه ليس الله إنما هو إنسان، يكلمهم بالحق الذي سمعه من الله. فكيف تزعم الكنيسة أن عيسى هو الله وهو هنا يعترف بأنه إنسان وبأن له إله كباقي البشر. ومن ناحية أخرى فإن إقراره هنا بأنه إنسان معناه أنه مركب من لحم ودم وعظام، وحاشا لله أن يكون كذلك كما أسلفنا. لأن هذه الأشياء لا تتولد إلا من الطعام والشراب الذي هو بعض أجزاء الدنيا، فيكون حسب زعمهم أن خالق الدنيا تكون من بعض أجزائها التي هي بكاملها مخلوقة له وهذا محال في حق الله ولا يتقبله أي عقل سليم.

حتى النقاد المسيحيين الغربيين كما مر معنا ينتقدون دين بولس والكنيسة العجيب هذا علناً فما هو "هارناك" يقول: "وصف المسيح إله السماء والأرض بأنه إلهه، وبأنه الأعظم، وبأنه الإله الأوحد وأن المسيح يعتمد عليه في كل شيء وأن خضوعه له تام. ويدخل عيسى نفسه ضمن الناس معلناً أنه من طبيعة البشر التي تختلف عن طبيعة الله"<sup>(1)</sup>.

وكذلك دائرة المعارف البريطانية تكذب الكنيسة فتقول: "ولم يدع عيسى قط أنه من عنصر فوق الطبيعة، ولا أن له طبيعة أسمى من طبيعة البشر، وكان قانعاً بنسبه العادي أبناً لمريم"<sup>(2)</sup>.

وكذلك يكذبهم العهد القديم في تغيير الله وتحوله من واحد إلى ثلاثة، أو من ثلاثة إلى واحد، أو من إله إلى إنسان أو من حياة إلى موت، إذ جاء فيه على لسان الله حسب ما مر معنا: "لأني أنا الله لا أغير" [ملاخي: 6/3]. وكذلك تقول التوراة على لسان الله لموسى أيضاً: "لا تقدر أن ترى وجهي وتعيش. لأن الإنسان لا يراني ويعيش" [خروج: 20/33].

---

(1) المسيحية ، ص 154 ، الدكتور رؤوف شلبي.

(2) الموسوعة البريطانية ، الجزء الخامس ، ص 636 ، عن المصدر السابق.

ولأن عيسى ليس الله فقد رآه جميع معاصريه من تلاميذ وكهنة وفريسيين وسقماء ولم يموتوا وقتئذ برؤياه، فضلاً عن أن أناجيلهم تكذبهم كما مر معنا وتقول: "الله لم يره أحد قط" [يوحنا: 18/1].

وعليه فمن يكون مرئياً لا يكون إله. ويقول الحاخام "اباربائيل" إن المسيحيين كفار لأنهم يعتقدون أن الله لحم ودم<sup>(1)</sup>.

وكذلك يكذبهم القرآن كما كذب جميع الكفار قبلهم فيقول: {لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون} [سورة الأنبياء: الآية 22].

وعن الأب والابن وروح القدس، أو أي تسميات أخرى غير اسم "الله" فقد خاطب الله الكفار الذين من قبلهم على لسان هود قال: {قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب أتجادلونني في أسماء سميتوها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان} [سورة الأعراف: الآية 71].

{وقل أتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء عليم} [سورة الحجرات: الآية 16].

وأخيراً جاء الحسم في القرآن: {لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم} [سورة المائدة: الآية 73]. {لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل أعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار} [المائدة: 72]. {إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيماً} [سورة النساء: الآية 56] أي "لا يموت فيها ولا يحيى" [طه: 74].

ونرى أنه حتى اثناسيوس الذي ابتدع فكرة تأليه المسيح للمجتمعين في مجمع نيقية كتب فيما بعد يقول: "إنه كلما ضغط على عقله ليفهم ألوهية عيسى ارتدت جهوده المضنية والعقيمة على نفسها بدون طائل وأنه كلما كتب أكثر قلّت قدرته على التعبير عن آرائه"<sup>(2)</sup> وذلك شيء طبيعي لأن الطريق إلى العقل مسدود في هذا الاتجاه من التفكير

(1) البشارة بنبي الإسلام ، الجزء الثاني ، ص 37 ، الدكتور أحمد حجازي السقا.

(1) هامش إنجيل برنابا باللغة الإنكليزية ، ص 283 ، لونسديل ولورا راج.



المغلوط فالطريق مغلق ولا يمكن أن يكون عيسى هو الله ولا إله مع الله ولا بحال من الأحوال. فالإنسان لا يستطيع أن يفرض شيئاً على العقل يرفضه العقل، تماماً كالمعدة، فلو أكره الإنسان على تناول طعام تأباه نفسه فلا بد أن يصاب بالغثيان وتقذف معدته ذلك الطعام. لذا نجد اثناسيوس هذا قد كتب في مناسبة أخرى يقول: "لا يوجد ثلاثة آلهة بل إله واحد!!" واحسرتاه كان هذا بعد فوات الأوان وانفضاض المجمع وفرض تأليه المسيح على الناس بالقوة "قلم يكن إيمانه بالتثليث نابعاً عن اعتقاده بل تبعاً للظروف السياسية وخضوعاً للحاجة الدنيوية على ما يبدو"<sup>(1)</sup>.

وهذا الكفر والخلط بين الله وعيسى وروح القدس يسمونه سراً وعلى المسيحيين أن يؤمنوا به دون أن يفهموه. لكن الدين السماوي كما قلنا ليس في عقيدته أسرار. فهذه الأسرار المزعومة من صنع قساوسة الكنيسة البشر ليحيطوا دينهم الذي ابتدعوه للأمم الوثنية بهالة من الغموض والقداسة الكاذبة. ثم إن الدين السماوي يكون فطرياً لا يناصر العقل العداء بل بالعكس يتمشى مع العقل والمنطق، ويعرفه الدكتور عبد الغني عبود بقوله: "هو ذلك الدين الذي يكون مستجيباً للفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها. فيربط الإنسان المخلوق برب العرش سبحانه ... إنساناً كان أو ظاهرة طبيعية أو غير ذلك. والدين الحق عادة يكون قد نزل من السماء ولم تمتد له بالتحريف يد، والدين الباطل عادة يكون من اختراع إنسان اختراعاً تقبله الناس ... واختراعاً يفرض على الناس فرضاً"<sup>(2)</sup>.

وعليه يكون الدين الذي فبركه شاؤول -بولس- في الصحراء العربية طيلة ثلاث سنوات والدين الذي فبركته المجامع الكنسية على الأرض من بعده وراء أبواب مغلقة وفرضته على الناس بالقوة ديناً باطلاً ودخيلاً على دين المسيح السماوي، لاسيما وأن المسيح نفسه والأنجيل والتوراة والقرآن حتى النقاد الغربيون المسيحيون أنفسهم ينتقدون هذا الدين الشاؤولي الكنسي الوثني، لا بل يكذبونه كما مر معنا.

بلايين من البشر أرادت أن تؤمن لتدخل الحياة الأبدية وجنة عدن لكن أياد عصابة خفية حرقت الأنجيل ودست لهم فيها وفي عقائدهم الثالوث فغررت بهم وقادتهم

(1) عيسى يبشر بالإسلام النسخة الإنكليزية ، ص 8 ، البورفسور محمد عطاء الرحيم.

(2) المسيح والمسيحية والإسلام ، ص 206-207 ، الدكتور عبد الغني عبود.

إلى الهلاك الأبدي ولكن اليوم نقولها كما قالها المسيح من قبلنا " ليس مكتوم لن يستعلن ولا خفي لن يعرف" فاليوم ستعرفون الحق، والحق سوف يحرككم إلى الأبد وستهتفوا معنا " وداعاً أيها الثالث"

"لقد جاء في إنجيل يوحنا [16/3] "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى أنه بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به لتكون له الحياة الأبدية" ومن هنا قال المسيحيون أن عيسى ابن الله ومولوده الوحيد، مولود لا مخلوق. شيء محير؟؟ . مؤلف هذا الإنجيل يقول أن عيسى ابن الله والكنيسة تزعم أنه الله نفسه . وعيسى يقول في نفس الإنجيل "الله لم يره أحد" [18/1]. فالباحث عن الحق بأي من هذه الأقوال يأخذ؟؟.

**عزيزي القارئ اعطني عقلك:** عندما خرجت أول نسخة من الكتاب المقدس باللغة الإنجليزية المعروفة بنسخة الملك "جيمس" سنة 1611 زمروا لها وطلبوا وقالوا أنها أفضل نسخة للكتاب المقدس.

لكننا للأسف نرى أنهم قاموا بتعديلها سنة 1881 وسميت وقتها "بالنصوص المنقحة"، ثم عادوا ونقحوا هذه النسخة سنة 1952م وسموها النسخة القياسية الموحدة Revised Standard Version ثم أعادوا تنقيحها مؤخراً سنة 1971م، وقالت دار النشر "كولنز" عنها "إن هذا الكتاب المقدس هو ثمرة جهد 32 عالماً في علم اللاهوت، ساعدهم فيها هيئة استشارية تمثل خمسين طائفة دينية متفاوتة "فاتظر عزيزي القارئ ماذا فعلت هذه اللجنة بعد مراجعتها الأخيرة للكتاب المقدس المذكور".

**أولاً : الإله المولود:** استأصلت كلمة مولود Begotten بدون أن تقدم عذراً واحداً ونحن نقول إما لأنهم وجدوا أن هذه الكلمة غير موجودة في المخطوطات اليونانية الأصلية، وإما أنهم استيقظوا وعرفوا أن كلمة مولود تعني أن "الأب" كان موجوداً قبل الابن، أي كان هناك وقت لم يكن فيه الابن. أي أن الابن ليس أزلياً كما يزعمون، وهذا يناقض [اشعيا: 6/44] "أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيري" وكذلك [11-10/43] " .... إني أنا هو قبلي لم يصور إله وبعدي لا يكون "أو أنهم عقلوا أن الإله لا تلده أنثى من البشر".

وهذه الكلمة الكافرة Begotten "مولود" هي واحدة من عدة كلمات محرفة في "كتابهم المقدس" والله بحكمته عارض هذه الأفكار بعد اختراعها ولم ينتظر ألفي عام حتى يكشف لنا علماء المسيحيين زيفها فقال في القرآن "وقالوا اتخذ الله ولداً. لقد جئتم شيئاً

إدّا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هذا أن دعوا للرحمن ولداً وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً" [مريم: 88-92]. ونحن نرى أن على العالم الإسلامي أن يهنيء الـ 32 عالماً والخمسين طائفة دينية التي عملت معهم لتقريب "الكتاب المقدس" لحقيقة القرآن "الذي جاء فيه أن الله لم يلد ولم يولد" [الإخلاص] .

ثانياً: لأن الشهود في السماء ثلاثة الأب والكلمة والروح القدس (رسالة يوحنا الأولى: 7/5) إن هذه الجملة هي أقرب إلى ما يسميه المسيحيون "بالتالوث المقدس" الذي هو أحد دعائم المسيحية الكنسية القديمة. لكن مراجعي النصوص الأنفة الذكر قاموا بحذف هذه الجملة أيضاً بدون تفسير وبدون ضجة في جميع كتبهم المقدسة الحديثة، مثل :

Revised Standard Version – The new Standard Version – The New American Standard Bible – New English Bible – Philips Modern Eng. Bible.

لقد كانت هذه الجملة زيفاً عقائدياً طوال هذه المدة. وقد أزيلت من النصوص المنقحة المترجمة للغة الإنجليزية. وأما عن الـ 1499 لغة المتبقية في العالم التي يكتب بها "الكتاب المقدس" فما زال هذا الاعتقاد المزيف موجوداً بها ولن يعرف أصحاب تلك اللغات بالحقيقة حتى يوم الحساب. وعلينا نحن – المسلمين – أن نهنيء هؤلاء المراجعين لاعترافهم بالحقيقة ونخلصهم من كذبة أخرى في الكتاب المقدس مقربين كتابهم إلى تعاليم الدين الإسلامي فالقرآن الكريم يقول "ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد" [النساء: 171].

"ومن المعلوم أن آرازموس "حين طبع العهد الجديد الإغريقي ونشره عام 1516 حذف منه أقوى نص للتثليث – المذكور أعلاه – وطول القرون الثلاثة الأولى للميلاد لم تشمل أي مخطوطة يونانية على هذه الكلمات. وترجمة "حريصاً العربية" تحذف هذه الكلمات كلياً من المتن والترجمة البروتستانتية العربية تضعها بين هلالين موضحة في المقدمة أنه ليس لها وجود في أقدم النسخ وأصحبها.

ومن ذلك يتبين بوضوح أن نص العدد (7) في نسخة الملك جيمس الذي يتكلم عن شهود السماء الأب والكلمة والروح القدس ويقرر أن الثلاثة هم واحد، إنما هو نص مزور أدخل ظلاماً بين النصوص الأصلية للأعداد 6-8 ، واستمر يعطي الأساس الوحيد لعقيدة التثليث عبر القرون إلى أن استيقظت الضمائر أخيراً فتم حذفه في محاولة متأخرة جداً

لإصلاح ما فات بعد أن هلكت ملايين وملايين البشر وهي تؤمن به نصاً مقدساً في كتابها المقدس" (1).

ولقد أكد زيف هذا النص الكثيرون من النقاد والعلماء الغربيون نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

1) The Scripture translator Benjamin Wilson gives the following explanatory: "This text concerning the heavenly witness is not contained in any Greek manuscript which was written earlier than the 5<sup>th</sup> century." (1)

1) يقول بنجامين ويلسون "مترجم الكتاب المقدس" أن النص بخصوص شهود السماء ليس موجوداً في أي مخطوط يوناني من المخطوطات التي كتبت قبل القرن الخامس (2).

2) The text about the three heavenly witnesses (1 John 5:7 KJV). Is not an authentic part of the New Testament ..... and adds this is an interpolation of which there is no trace before the late 4<sup>th</sup> century. (2)

2) يقول صاحب "قاموس المترجم للتوراة" - في المجلد الرابع ص 711 و 871 مطبعة اينجودون، مايلي: أن النص الذي يشير إلى شهود السماء [يوحنا 1، 7/5] في نسخة الملك جيمس لا يعتبر أصلاً من العهد الجديد وهو تحريف ليس له أثر قبل القرن الرابع (3).

3) This text is clearly an interpolation since no genuine Greek manuscript contains it. (3) ويقول محرر "قاموس فريدمان للتوراة" السيد ألن سي مايرز في صفحة 1020 : إن النص هو تحريف حيث لم يحويه أي مخطوط يوناني أصلي (4).

4) The evidence of the three heavenly witnesses would now be rejected in any court of justice; but prejudice is blind, authority is deaf and our vulgar bibles will ever be polluted by this spurious text.. (4)

3) ويقول إدوارد جيبون المشهور في التاريخ: أن نص الشهود الثلاث في السماء يرفض في أي محكمة عدل يعرض عليها اليوم ولكن التحيز أعمى والسلطة الرسمية طرشاء وكتبنا المقدسة ستبقى دائماً ملوثة بسبب هذا النص الزائف الغير الشرعي (5).

5) Richard parson. Secrets of Mt. Sinai – James Bently p.p. 30-33 “this verse was only inserted by the church into the Bible in the year 400 c.e.

4) يقول ريتشارد بارسون في كتابه أسرار جبل سيناء ، ص 30-33 "هذه الجملة أدخلت فقط من قبل الكنيسة في الأناجيل في سنة 400 بعد الميلاد<sup>(1)</sup>.

6) Late Dr. Herbert W. Armstrong , “This verse was added to the Latin vulgate edition of the Bible during the heat of the controversy between Rome, Aries and god’s people.

6) يقول المرحوم الدكتور هربرت أر مسترونج "هذه الجملة أضيفت إلى نسخة التوراة ال فالجيت أثناء الجدل الحامي الوطيس بين روما وأريوس وشعب الله<sup>(2)</sup>.

كل هذا يؤكد لنا مرة أخرى أن كتب المسيحيين التي بحوزتهم ليست مقدسة لما فيها من دس وتحريف وزيادات لا تمثل إلا أهواء من كتبها. وسواء كان ذلك بحسن نية أو بسوء نية، تبقى الحقيقة ناصعة وهي أن البلايين من البشر سيقوا إلى الهلاك الأبدي، بفضل من كتب نصوص الكفر هذه عن الثالوث وإذا كان هتلر وستالين وموسلسني وتشرشل قد قتلوا خمسين مليوناً في الحرب العالمية الثانية، فإن الذين أدخلوا هذه النصوص الكافرة في كتب المسيحيين قد قتلوا البلايين قتلاً أبدياً لأنه ساقوهم إلى جهنم فماتوا مشركين بالله، والله كما قلنا يغفر الذنوب جميعاً إلا أن يشرك به.

"وهكذا انكشف الغطاء عن أخطر عمليات التزوير في تريخ العقائد على الإطلاق وخطورته تكمن في تزوير عقائد الناس التي تحدد مصائرهم الأبدية"<sup>(3)</sup>.

ولكن أليس غريباً أن كل يوم يمر يسقط القناع عن بعض العقائد الزائفة التي دستها قساوسة الكنيسة فيتكشف دين المسيح الحقيقي ويقترّب من الدين الإسلامي ليعود شيئاً فشيئاً إلى الحقيقة التي أعلنها القرآن قبل 1425 سنة؟! فبالأمس أسقطت الكنيسة الإنجليكانية القناع عن ألوهية عيسى وصلبه وقيامته واليوم يسقطون القناع عن الثالوث المزعوم وصدق المسيح الذي قال "ليس مكتوم لن يستعلن ولا خفي لن يعرف" [متى: 26/10] والذي قال "احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين باتونكم بثياب حملان ولكنهم من الداخل ذئاب خاطفة". نعم أن الحقيقة لن تخدم إلى الأبد. "فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً. فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون" [البقرة: 79] "يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعقوا عن كثير. قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام يخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى سراط مستقيم" [المائدة: 16/15].

(1) + (2) المصدر السابق .

(3) حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر ، ص 117 ، أحمد عبد الوهاب.

**الخلاصة:** الخلاصة المستخلصة من عمل الـ 32 عالماً والخمسين طائفة هو أن الزعم بأن هناك ثلاثة آلهة في الألوهية هو كفر صريح وانتقاص من قدرة الله الواحد وأكبر مسبة عليه. فهل هيأ الذين ما زالوا على هذا المعتقد أنفسهم وأعدوا الإجابة لو سألهم الله يوم الدينونة لماذا كفرتم بي وجعلتم لي شركاء في ألوهيتي وملكي وقدرتي وقتلتم علي ما لا تعلمون ؟!!؟ إن أجابتهم "هذا ما وجدناه في كتبنا أو ما قالت له لنا الكنيسة، أو هذا ما وجدنا عليه آباءنا.... الخ لن تتفهم شيئاً لأن الله لم ينزل تلك الكتب ولم ينشئ تلك الكنائس... لكن الله أعطاهم عقولاً كما أعطى آباءهم عقولاً. ليفكروا بها ويستثمروها. كما أنزل لهم كتاباً (القرآن) فيه الحق بل كل الحق الذي كانوا ينتظروه.

إن الخلاصة التي يصل إليها العاقل هي أنه لا يمكن الاحتفاظ بعقيدة الثالوث هذه - أو بالأحرى ذلك الزعم - داخل عقله لأنه تشويش على العقل وحرب مستمرة معه لا نهاية لها وهذا ما أرادته اليهودية العالمية صاحبة بروتوكولات صهيون. والله ليس إله تشويش بل إله سلام. والاستمرار في التفكير في الثالوث هو تشويش للعقل ولا يجلب له السلام علاوة على أنه إدعاء غير حصين وعرضة للنقد والهجوم عليه من كل جانب، ويعجز القساوسة في الدفاع عنه لأنه كما ذكرنا لا يمكن اثباته. علاوة على أنه ليس فقط ضد العقل إنما هو فيروس يفتت العقل إذا استمر التفكير فيه. ألم يقل قساوستهم "إن العقل وحده لا يستطيع إثبات وجود إله مثلث؟" ألم يقولوا "التجسد فيه تناقض مع العقل والمنطق والحس والمادة".

حسب ما مر معنا!!؟ أن أعداء البشرية الذين أدخلوا الثالوث في دين المسيح بعد رفعه إلى السماء إنما أرادوا شغل عقول الناس به وتفتيتها لينعموا هم وحدهم بالإيمان بالله الواحد الذي يجلب السكينة والاطمئنان والسلام مع النفس لأنه يدخلهم الجنة التي يريدونها لأنفسهم، وأرادوا حرمان بقية العالم منها.

وعملًا بقول المسيح الذي مر معنا "ابحثوا عن الحق والحق يحرركم" فقد بحثنا عن الحق طيلة ثماني سنوات ونيف وها قد وجدنا جزء منه. ونحن نقدمه على طبق من فضه لكل من له عقل سليم ويريد أن يعرف الحقيقة. والذين لم يقتنعوا بأقوالنا وأقوال النقاد المسيحيين أنفسهم حتى الآن عليهم أن يبحثوا بأنفسهم عن الحق في كتب الديانات المنزلة السابقة واللاحقة، وفي كتب التاريخ وانشايكلوبيديات العالم المعتمدة في أي مكتبة من مكتبات العالم إن شأؤوا ليتأكدوا بأنفسهم أن المسيح لم يعرف الثالوث طيلة حياته على

الأرض، كذلك لم يسم إلهه أباً "أو نفسه ابناً" إنما ذلك ضرب من الهرطقة والكفر وضعته بعد تفكير مدروس عصابات منظمة لتبعدهم عن جنة الله الواحد وحياته الأبدية الموعودة. لكن لماذا نجهد هؤلاء الذين لم يصدقونا في البحث عن الحقيقة، فهذه الانسايكولوجيا الكاثوليكية الجديدة نفسها الحائزة على الموافقة الرسمية الصادرة سنة 1967م تقول في مجلدها الرابع عشر صفحة 295 تحت باب الثالوث المقدس !!! بالحرف الواحد "إن عقيدة الثالوث لم يأت بها المسيح. ولم تكن معروفة للمسيحيين الأوائل بل تشكلت في الربع الأخير من القرن الرابع، ولم يكن شيء منها عند الآباء الحواريين ولا حتى ما يقاربها عن بعد"<sup>(1)</sup>.

صدق الله العظيم القائل "إن هي إلا أسماء سميتوها أنتم وآبائكم ما أنزل الله بها من سلطان" [النجم: 22]. "قل أتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الأرض وهو بكل شيء عليم" [الحجرات: 16] "قل أغير الله تأمروني أن أعبد أيها الجاهلون" [الزمر: 64]. "وجعلوا لله أنداداً ليضلوا عن سبيله. قل تمتعوا فإن مصيركم النار" [إبراهيم: 30] .

فإذا كان الثالوث لم يأت به المسيح ولم يكن معروفاً لدى التلاميذ ولا النصارى الأوائل ولا المسيحيين من بعدهم حتى القرن الرابع أو الخامس فهل يا ترى سيكون مصير هؤلاء النار في نظر الكنيسة ، أم قساوسة الكنائس ومحرفوا هذه الأناجيل الذين أدخلوا نصوص التثليث ، هم الذي سيكونون سكان جهنم الأبديين لأشراكهم آلهة أخرى مع الله فضلوا وأضلوا خلقاً كثيراً.

إن الأناجيل الأربعة بشهادة النقاد والتاريخ والانسايكولوجيات العالمية لم تحتو على أي عقيدة. وإن وجد فيها اليوم شيء من ذلك -مثل نهاية إنجيل متى وافتتاحية إنجيل يوحنا ورؤيا يوحنا اللاهوتي [7/5] التي أسقطها الشرفاء من نسخ العهد الجديد المنقحة كما رأينا- فهو مجرد تلفيق إلحافي من أصحاب الأيادي الخفية أضيفت إليها بعد سنة 381 بهدف إضلال المسيحيين وإبعادهم عن جنة الله الأبدية. وعليه يكون دين المسيح الحقيقي الذي جاء به من الله هو دين التوحيد الذي قال فيه: "اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد" [مرقس: 29/12] أي ليس أبداً دين التثنية الذي جاء به بولس وليس أبداً دين التثليث الذي جاء به أصحاب الأيادي الخفية المندسين في المجامع الكنيسة العتيقة.

---

(1) الإسلام والمسيحية ، ص 32 ، ألفت عزيز الصمد.

وعليه ما لم يؤمن أحباب المسيح اليوم بالله الواحد الذي كان يؤمن به المسيح ويعرفوا كيف يفرقوا بين أقواله وتعاليمه الحقّة وبين أقوال بولس والكنيسة وتعاليمهما المستقاة من الوثنية فإنهم كما قلنا سيبقون، أسرى للمؤامرة الكبرى التي اصطادتهم بها تلك العصابة وأخرجتهم بها عن دين التوحيد والتي ما زال الكثير من أعضائها من قساوسة ومتقسين يلهثون بالتبشير بالإله المثلث الذي ليس له وجود ويرسلون المبشرين به شرقاً وغرباً، حفاظاً على التركة المهلهلة المتناقضة التي ورثوها عنها، وبالتالي حفاظاً على كراسيهم ومدخولاتهم ونفوذهم وما مثل جيمي سواجرت الذي يلعب اليوم بالملايين بل وبعشرات الملايين ويحاول مستميتاً العودة إلى التبشير بالإله المثلث ببعيد. وكما قلنا لو عقل مسيحيو اليوم لعملوا بقول المسيح "كل غرس لم يغرس الهي السماوي بقلع" أو لفعلوا كما فعل المسلمون مع العهد القديم والعهد الجديد أي لأخذوا كلام بولس وكنائسه وطبقوه على كلام المسيح فما وافقه أخذوه وما خالفه نبذوه. لأن ما خالفه مدسوس ومقتبس من الوثنية القصد منه إضلالهم وعليهم مرة أخرى يقع الاختيار لأن الأمر ليس بالهين، فإما الحياة الأخرى المملأ بالنعيم الأبدي الذي لا يفنى، أو الجحيم المقيم. الذي لا نهاية له.

واليوم يكون من حق كل من زرعوا في عينه خشبة أن ينزعها ليعرف أن له خالقاً واحداً، حياً أبداً قادراً على كل شيء لا إله إلا هو ولا شريك له في الوهيته ولا في ملكه، لا شبيه له ولا نظير، عالماً بالسر والعلن لا يغيب عن علمه شيء في السموات ولا في الأرض جامع الناس، إلى يوم لا ريب فيه من أجل الحساب والجزاء.

يقول ريتشارد بورسون Richard Porson أنه كان يوماً يناقش قضية التتليث مع صديق له يؤمن بالتتليث. وبالصدفة مرت عربة فيها ثلاثة أشخاص فصاح صديقة ها هو مثال حي على التتليث. فرد عليه بورسون بيقى عليك أن ترينا شخصاً في ثلاث عربات<sup>(1)</sup> فهل يستطيع أحد اليوم أو غداً من قساوسة الكنيسة ومطارنيها وكرادلتها أن يرينا شخصاً في ثلاث عربات؟!.

لذا نقولها كما قالها علماء المسيحية الشرفاء الذين مروا معنا لقد "أنكشفت حقيقة أنك فوداعاً أيها الثالوث" واذهب من حيث أتيت اذهب للذين صغوك إذ لا مكان لك بين البشرية في القرن الواحد العشرين.

What Did Jesus Really Say , p. 4 - Misha'l Ibn Abdullah. (1)



## الفصل الخامس

# قوة الكنيسة – الأناجيل – مسيحية اليوم الهروب منها

بعد أن انقضت "شاؤولية شاؤول والمجامع الكنسية اليهودية" على دين المسيح الحق ونسفته وسفكت دماء الكثيرين من أتباعه، قويت شوكتها في أوروبا ومالت إلى الدكتاتورية والتسلط فانتزعت السلطة الدنيوية من الحكام والملوك والأمراء وأصبحت حكومة داخل حكومة، رامية وراء ظهرها تعاليم المسيح في الحب والتسامح منتهزة جهل الشعوب وقلة حيلتها، فابتدأت تخطط بين سلطتها الدينية والدنيوية ودست في الأناجيل كثيراً مما لم يكن فيها ونسبته للمسيح لتعزيز سلطتها الجديدة وللتغطية على جرائمها البشعة التي قامت بها وسنذكر ذلك لاحقاً، مثل قولها: "لا تظنوا أنني جئت لألقي سلاماً على الأرض ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً" [متى: 10/34]، "وجئت لألقي ناراً على الأرض، فماذا أريد لو اضطرمت ... أتظنون أنني جئت لأعطي سلاماً على الأرض، كلا أقول لكم بل انقساماً ... ينقسم الأب على الابن، والابن على الأب والأم على البنت والبنت على الأم والحماة على كنيتها والكنة على حماتها" [لوقا: 12/49-53]، وكذلك "أما أعدائي أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فاتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدامي!!" [لوقا: 19/27] ... الخ.

تصور بالله عزيزي القارئ، المسيح رسول السلام يقول سيفاً، وناراً ، وانقساماً، واذبحوهم قدامي، وأنه جاء ليفرق الأم عن ولدها والأب عن ابنه والكنة عن حماتها بينما هو في الحقيقة القائل: "إني أريد رحمة لا ذبيحة" [متى: 12/7]!! فكيف نستطيع أن نوفق بين القولين؟! هل كان المسيح يهذي، يقول اليوم شيئاً وغداً ينقضه؟! حاشاه! إنه كلام مدسوس عليه ويمثل تطور الكنيسة عندما قويت وأخذت تبطش بالناس وتفرق بين الأب وابنه، والأم وابنتها والكنة وحماتها لاسيما أيام محاكم التفتيش (الاستخبارات) فيما بعد، ولا تمثل المسيح في شيء والمسيح بريء من التفريق بين الأب وابنه والأم وابنتها وليس له علاقة بين الكنة وحماتها وهو على العكس لم يأت أبداً ليفرق بل ليجمع.

فهو القائل يا اورشليم يا اورشليم، يا قاتلة الأنبياء والمرسلين كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيه.

ولقد أمرت الكنيسة بحرق جميع الكتب والأنجيل الأخرى التي ذكرت سيرة المسيح كما أسلفنا والتي كان عددها يفوق السبعين إنجيلاً (وفي بعض المصادر ثلاثمائة) لم يذكر التاريخ أن واحداً منها كان يؤله المسيح أو روح القدس. وتوعدت كل من يوجد بحوزته إنجيل منها بالويل والبثور وعظائم الأمور، وقضت على جميع الطوائف الموحدة التي لا تؤمن بالثالوث أو بصلب المسيح وفرضت رأيها هي في هذه الأنجيل الأربعة وملحقاتها مبقية فيها "القليل القليل" من تعاليم المسيح وأقواله الحقبة للتضليل بعد أن أنقلتها بالعقائد الوثنية والفلسفات اليونانية والأساطير والخرافات والمستحيلات واللامعقول وآرائها الشخصية، مضيفة لها كل يوم شيئاً جديداً لتتمشى مع معتقداتها الجديدة ولكسب أكبر عدد من فئات الناس المختلفة آنذاك ولجرفها بعيداً بعيداً عن دين المسيح الحقيقي. وهكذا عبثت بها الأيدي عبر الأيام فجاءت كل رقعة فيها أكبر من أختها الأمر الذي صار التناقض الصارخ ينغل فيها، بل أكثر من ذلك جاء أولها يناقض آخرها، وهو كسر لا يجبر ولا يمكن أن يقع فيه أي كاتب بسيط. إذ أصبح فيها لكل عين فاحصة أربعة أديان مختلفة.

**أولها: دين المسيح الحقيقي:** وهو دين التوحيد الذي وصلنا منه النزر اليسير الذي ذكرنا بعض شذرات منه "للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد" [متى: 10/4].

"لماذا تدعونني صالحاً. ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله" [لوقا: 18/19-18].  
وذلك يمثل فترة المسيح قبل الرفع إلى السماء. وإن كانوا قد عبثوا ببعض أقواله الأخرى حسب أهوائهم إلا أنه ليس من الصعب على الناقد البصير أن يميز أقوال المسيح من أقوالهم.

**وثانيها: دين التثنية:** وهو دين شاؤول بولس اليهودي الفريسي الذي مر معنا. وهذا كان تحت تصرفه المطلق بعد أن غش الأمم بتلك التمثيلية الهزيلة [أعمال: 9/3-9] راسماً المسيح لهم ابناً لله.

"وللوقت جعل يكرز في المجامع أن هذا ابن الله" [أعمال: 20/9].

".... وصوت من السماء قائلاً هذا ابني الحبيب" [متى: 17/3].

ليس هذا فحسب إذ كما ذكرنا حلل لهم الخنزير والخمر وعدم الختان وزيادة في العمى والتضليل قام بدس بدعه المعروفة بخطيئة آدم والكفارة اللتين ليس لهما نظير في

أي دين سماوي سابق أو لاحق كما مزج سيرة المسيح بالأساطير الوثنية. وهذه الفترة تمثل المسيحية (الشأولية) بدون المسيح. الذي كان الله قد رفعه إلى السماء.

**وثالثها: دين التثليث:** وهو دين "الكنيسة المرتدة" التي ارتدت عن التوحيد، وساندها الأباطرة الرومان وهذا أيضاً كان تحت تصرفها المطلق بعد غياب المسيح في السماء ومقتل شاول على الأرض حيث دست فيه آرائها هي واستبدلت لفظ الله بالأب سنة 180-210م.

"أبانا الذي في السموات ... " [متى:9/6].

"لستم أنتم المتكلمين بل روح أبيكم ... " [متى:20/10].

كما دست روح القدس سنة 381م كما أسلفنا.

"وعمدوهم باسم الأب والابن وروح القدس" [متى: 19/28].

**رابعها: دين الوثنية:** وسنبحثه كلما مر معنا.

ولما أصبح الإله عند الكنيسة إلهاً مثلثاً -أباً وابناً وروح قدس- غدت خارجة عن المنهج الإلهي لأن هذا عدا عن أنه هراء في نظر الموحدين فهو كفر بواح، لكن الكنيسة نسيت أو تناسست عامدة الوصية الأولى في الناموس "لا يكن لك آلهة أخرى أمامي" [خروج:3/20] و"اسمع يا إسرائيل الرب إلها رب واحد" [مزمور:29/12] وواحد عند كل عاقل تعني واحد، ولا تعني أبداً واحد في ثلاثة ولا ثلاثة في واحد. وهكذا تجاوزت الكنيسة نصوص التوراة والأنجيل، ضاربة عرض الحائط بدعوة عيسى إلى عبادة الله الواحد الذي كان يشير إليه دائماً بقوله: "إلهكم السماوي -إلهكم الذي في الخفاء- ربي وربكم- والرب إلها رب واحد ...". وجعلت من عيسى نفسه الإله المعبود بعد أن كان ابن الإله عند شاول وبعد أن كان الإنسان والنجار في الأنجيل .

وبهذا الصدد يقول جرانت: "إن العهد الجديد كتاب غير متجانس ذلك انه شتات مجمع (من الوجدانية - والتنثنية - والتثليث، والوثنية) فهو لا يمثل وجهة نظر واحدة تسوده من أوله إلى آخره لكنه في الواقع يمثل وجهات نظر مختلفة<sup>(1)</sup> أي باختصار كتاب مرقع متنافر. ويقول هورن "الحالات التي وصلت إلينا في باب زمان (تأليف)

(1) The Gospels, pp. 15, F.C. Grant. عن كتاب التبشير بين الماضي والحاضر، ص 41، أحمد عبد الوهاب وجرانت هو

أستاذ الدراسات اللاهوتية في الكتاب المقدس بمعهد اللاهوت الاتحادي بنيويورك.

الأناجيل من قدماء مؤرخي الكنيسة ناقصة ولا توصلنا إلى أمر معين. والكهنة القدماء الأولون صدقوا الروايات الواهية وكتبوها"<sup>(1)</sup>. ولقد مر معك قول دائرة المعارف الأمريكية عن تناقضات الأناجيل الثلاثة الصارخة مع الإنجيل الرابع: "إن الاختلاف بينها عظيم لدرجة أنه لو قبلت الأناجيل المتشابهة (الثلاث الأولى) باعتبارها صحيحة وموثوقاً بها، فإن ما يترتب على ذلك هو عدم صحة إنجيل يوحنا"<sup>(2)</sup>. أما نحن فلا نملك إلا أن نقول وشهد شاهد من أهلها، وصدق الله العظيم القائل في محكم كتابه: {أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً} [سورة النساء: الآية 82] .

فمسيحية اليوم هي مزيج من هذا وذاك وذاك وتلك. والإنسان المسيحي العادي اليوم لا يفهم دينه وتائه بين هذه الديانات الغير متجانسة في أنجيله ويسكت عنها حتى لا يغضب الكنيسة، ففي الوقت الذي يقرأ فيه قول المسيح أن الله واحد، يأتي شاؤول - بولس - ليقول له فيها لا أبداً الله ليس واحداً "بل اثنين الله وابن الله" وفي الوقت الذي عقله لا يكاد يستسيغ هذا المفهوم، تأتي الكنيسة وتقول له. "لا ليس الله اثنين بل ثلاثة هم الأب والابن وروح القدس"!! وأن الله يتغير من هذا إلى ذاك بل يتغير أيضاً من إله إلى إنسان ومن حياة إلى موت. أما ثلاثة الأتافي فهو زعم الكنيسة أن دينها ودين شاؤول - بولس - والوثنية هم دين المسيح المنزل من الله !!!.

ومن حقنا أن نسأل هؤلاء الذين ما زالوا يؤمنون بأن الأب إله والابن إله وروح القدس إله، لمن الحكم فيهم إن أراد أحدهم أمراً ؟!!!! إن كان الحكم لواحد فيهم فهو الإله. أما الإثنين الآخرين فليسا إلهين. كما نسألهم من منهم المتصف بالأول ؟!! لأن الأول هو الخالق والاثنين الآخرين مخلوقين إذ ليس من المعقول أن يكون الثلاثة هم الأول وهم الخالقين.

فمن الذي عنده الكلمة التي قال فيها للكون كن فكان [تكوين الإصحاح الأول] ومن الذي عنده علم الساعة التي سيبعث فيها الناس من قبورهم ويحاسبهم يوم الدينونة ؟! أهو الأب أم الابن أم روح القدس. يقول الله في القرآن سلمهم يا محمد- أيهم بذلك زعيم [القلم: 40] فإن قالوا إن الله سيفعل ذلك قلنا ما فائدة الإلهين الآخرين.

(1) عن كتاب المسيح الدجال ، ص 70 ، سعيد أيوب.

(2) المصدر السابق ، ص 29 ، 73 ، p. 1959، Encyclopaedia Americana .

حقاً إن أمرهم لغريب!! ألم يحن الأوان ليتدبروا قول الله في القرآن {لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا} [سورة الأنبياء: الآية 22].

هذا في الوقت الذي يقول فيه النقاد ومنهم المستشرقون أمثال "ليون جوثيه": "إن التثليث ليس من المسيحية بل من الوثنية اليونانية" وأن المسيحية -يقصد الشاؤولية الكنسية الوثنية- "تشربت كثيراً من الآراء والأفكار الفلسفية اليونانية. فاللاهوت المسيحي مقتبس من المعين الذي صبت فيه الإفلوطينية الحديثة ولذا نجد بينهما مشابهاً كثيرة"<sup>(1)</sup>، لذا فزعم الكنيسة أن دينها ودين شاؤول والوثنية هم دين المسيح الذي كان موحداً لله، زعم لا يصدقه النقاد. وهيهات أن ينطلي ذلك على أحد من المثقفين بعد اليوم. فكثيرون من أبنائها كذبوها وانتقدوها علناً وألفوا الكتب التي لا تحصى ضد هذه الفرية التي تتاهض العقل، وكثير منهم هجروا هذا الدين المتناقض منذ أجيال وأجيال واعتنقوا الإسلام كما ذكرنا أو اعتنقوا المادية. ولقد ذكرنا بعضاً من الأسماء اللامعة التي اعتنقت الإسلام، ولكن في الحقيقة هناك أعداد كبيرة من التجار والفلاحين والعمال والموظفين يعتنقون الإسلام يومياً فيجدون فيه راحتهم النفسية التي كانوا يبحثون عنها سنوات وسنوات، وتشير إليهم في الصحف بين الفينة والفينة<sup>(2)</sup>. فما كان ينطلي على البسطاء والعامّة من الشعوب والأفراد المغلوبة على أمرها بحد السيف في عهد الظلمات من تأليه عيسى أو الإيمان بالثالوث أو الإله المتجسد الذي يقتله البشر ويدفن في التراب ثم يقوم من قبره لإنقاذ الأنبياء من جهنم ... إيان سطوة الكنيسة، لم يعد ينطلي على كثير من مسيحيي اليوم في عصر التلفزيون والأطباق اللاقطة والصحافة العالمية والصعود إلى القمر وحرب النجوم. لأن كثيراً من مسيحيي اليوم بدأوا يعرفون الحقيقة واكتشفوا أخيراً أنهم في تيه أمام ثلاثة آلهة وأربعة أديان متناقضة بل مستحيلة، الأمر الذي جعلهم يهجرون هذا الدين ويديرون له ظهورهم بل وينتقدونه ويهاجمونه بعد أن أعملوا فكرهم في هذا الكون وتدبروا ما فيه من نظام محكم متناسق في غاية الدقة فتأكدوا من وجود إله واحد، موجد ومدير لهذا الكون يتحلى بصفات الكمال المطلق والوحدانية التي تلائم ذاته العليا كما تلائم دقة صنعه وإحكام تناسقه وعقلوا أن تعدد الآلهة في الديانة الشاؤولية الكنسية ما هو إلا إرتداد إلى الوثنية، وأن ذلك ما كان إلا لدفع النصرانية -دين المسيح الحق- حسب تخطيط اليهود وإرضاء لقسطنطين، وكما يقول الشاعر:

(1) المدخل لدراسة الفلسفة الإسلامية ، ص 93 ، عن كتاب المسيحية ، ص 138 ، الدكتور أحمد شلبي.

(2) أنظر الصفحة التالية.

ثوب الرياء يشف عما تحته فإذا اكتسيت به فإنك عاري

\* \* \*

أما الذين هجروا هذا الدين واعتنقوا المادية والإلحاد فلأنهم أيضاً وجدوا أن دين الكنيسة هذا يناهض العقل ويناصبه العداء، لاسيما بعد أن سرقت أموالهم باسم الدين. حتى المسيح نفسه الذي ألهمته لهم المجامع الكنسية اعتبروه خرافة وأسطورة وأنكروا وجوده كلياً، كما ذكرنا. وهذا ليس غريباً منهم. فترقية إنسان كائناً من كان ورفعته من صفوف البشرية إلى مقام الألوهية يعتبر مستحيلاً وجرأة على الله كما يعتبر احتقاراً لعقولهم مما جعلهم يستخفون بالكنيسة وإلهها الذي زعمته لهم فتركوه لها لتنعم به وحدها. ومن هنا خرجوا بمقولتهم الشهيرة الدين أفيون الشعوب<sup>(1)</sup>.

وكثير من عامة المسيحيين اليوم لا زالوا مضللين يؤمنون بهذه المعتقدات الثلاثية التي ألقت على الأرض ولم تبعث بها السماء، معتقدين في أنفسهم بأنهم من أتباع المسيح، في الوقت الذي لا يدري هؤلاء المساكين أن هناك من يغشهم ولهم مصلحة في إضلالهم كما ذكرنا وأنهم ليسوا إلا من أتباع شاول اليهودي الفريسي عدو المسيح الأول وأتباع قسطنطين والمجامع الكنسية القديمة، المندس فيها اليهودي والوثني والمنافق والمرتزق، الذين ضللوا المسيحيين حقاً وجعلوهم يتبعون إلهاً وهمياً ليس له وجود ليخسروا بذلك الحياة الأبدية التي مفتاحها "لا إله إلا الله" علماً بأن أجدادهم أتباع المسيح حقاً، فضلوا أن تقدم أجسادهم طعاماً للأسود أو أن تطلّى بالقار وتشعل فيها النيران لتضيء شوارع روما<sup>(2)</sup> على أن يغيروا دين التوحيد الذي أخذه عن المسيح لأنهم فضلوا الجنة على هذه الحياة.

ولكي تأخذ عزيزي القارئ فكرة عن المستوى العلمي والثقافي لأمثال الأساقفة قبل ذلك الزمان وبعده إقرأ معي ما ذكره الأستاذ زكي شنودة في كتابه "تاريخ الأقباط": وهو مسيحي مصري إذ يقول: "وكان أول من بشره مرقس اسكافياً اسمه انيانوس... ولكنه أقام انيانوس أسقفاً ووضع قداساً للصلوات هو أصل المقدسات المعمول بها عند الأقباط اليوم"<sup>(3)</sup> فإذا كان الإسكافي يصبح هكذا أسقفاً في رمشة عين والنجار يصبح إلهاً فهنيئاً

(1) يقصدون الدين المسيحي.

(2) حسب رغبة نيرون وتوبيا زوجته ابنة رئيس كهنة الهيكل في القدس .

(3) تعالوا إلى كلمة سواء، ص 117-118 ، الدكتور رؤوف شلبي عن كتاب تاريخ الأقباط للأستاذ زكي شنودة.

للذين يعتقدون أنهم مسيحيون اليوم الذي اجتمعت أساقفتهم من هذا النوع واتفقوا على تأليه المسيح وراء جدران مغلقة يصنعون آلهتهم بأيديهم ويضيفون إليها كل يوم إلهاً. فإذا كان الأساقفة أصلاً اسكافاتية أو نجارين أو حدادين أو عاطلين عن العمل أو مرتزقة من هذا النوع قد اتخذوا الدين مهنة وملهاة فلاشك أن دين المسيح قد وضع في أيدي أناس غير مؤتمنين عليه، فضلوا وأضلوا خلقاً كثيراً، ولذا لا بد من الدفاع عن دين المسيح الحقيقي لإنقاذ الملايين من الأنفس البريئة المضللة ليستعيدوا أماكنهم في الجنة.

## يدخلون في دين الله أفواجاً

عشرة أشخاص يشهرون إسلامهم

المجر تعترف بالدين الإسلامي

**Over 40 Britons embrace Islam**

256 شخصاً أعلنوا إسلامهم بعد التحرير في الكويت

70 ألف فرنسي اعتنقوا الإسلام

5 آلاف جندي مسلم في هولندا

إسلام 36 رجلاً وإمرأة في الرياض

باحثة ألمانية: اعتناق الأوروبيين الإسلام في تزايد

مسلمون جدد بينهم أمريكي

390 ألف هندوسي يعتنقون الإسلام

82 شخصاً يشهرون إسلامهم في المملكة وعمان ودبي

ابنة بولين كولنز تشهر إسلامها وتغير اسمها إلى إيمان

605 أشهروا إسلامهم في الرياض

إسلام 11 شخصاً في رأس الخيمة

إشهار إسلام 72 شخصاً في رأس الخيمة

المطرب العالمي جيرمان جاكسون يشهر إسلامه

فتاة فرنسية تشهر إسلامها في جناح السعودية بمعرض "اكسبو 92"

يقول القرآن: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [سورة المائدة: الآية 68]. ولكن أي توراة ؟ وأي إنجيل؟ التوراة التي أنزلها الله على موسى، والإنجيل الذي أنزله على عيسى. ولكن أين هما اليوم؟! الأولى ضاعت عدة مرات، وأعادوا كتابتها من عند أنفسهم وخلطوا أقوالهم بأقوال الوحي وأقوال أنبيائهم، والثاني اختفى بطريقة غريبة مريبة لا بل ادعوا أنه لم يكتب إطلاقاً وظهرت مكانه أربعة روايات متناقضة بعد حوالي 40-90 سنة أو أكثر من رفع المسيح إلى السماء وسميت: بإنجيل مرقس وإنجيل متى، وإنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا... وليس بينها إنجيل واحد اسمه إنجيل المسيح كما اكتشفوا أنهم مهما تسربلوا بهذا الدين فهم عراة تماماً. والأدهى والأمر أنه مشكوك فيها وفي من نسبت إليهم فليس بينها إنجيل واحد موقع باسم صاحبه وكل أصولها كانت باللغة اليونانية التي لم يكن المسيح يعرفها ولم يسبق له أن تكلم بها لا هو ولا أيًا من تلاميذه!! فمؤلفو هذه الأنجيل يونانيون أجانب وغرباء عن المسيح وعن دين المسيح!! والمسيح لم يعرفهم قط. لذا معظم ما كتبوه مشكوك فيه وقد طعن فيه الكثيرون من النقاد المسيحيين أنفسهم كما رأينا.

ولهذا نرى أن سيل النقد من الكتاب المسيحيين الغربيين أنفسهم لم ينقطع، وأن الحقيقة ابتدأت تظهر شيئاً فشيئاً بعد أن طمسها الظلم والإرهاب، وثبت أن الكنيسة قد تجاوزت دين المسيح السهل البسيط بل وتجاوزت الكثير من الدين الذي جاء في الأنجيل الأربعة التي سبق واعتمدتها هي بنفسها، واصطنعت لنفسها ديناً خاصاً بها فرضته على طوائفها بالقوة، مسخت فيه دين المسيح الأصلي وشوهته بعد أن زجت به في متاهات الديانة اليونانية الوثنية صاحبة فلسفة الآلهة المتعددة التي كانت سائدة عند الرومان أيضاً في ذلك العصر. فبعد أن كان المسيح إنساناً شرقياً يعبد الله الواحد في "أورشليم" جعلته إلهاً غريباً من ثلاثة في واحد ومركزه روما.

ولما انقسمت على نفسها بسبب سلطات بابا روما في الغرب التي منحها لنفسه سنة 879م والتي قرر فيها أن جميع المسيحيين يجب أن يخضعوا لسلطاته وقراراته، انسلخ عنها جماعة كونت كنيسة شرقية وجعلت منه إله واحداً في ثلاثة ومركزه القسطنطينية وقررت أن لا سلطة للبابا وأنها لا تعترف بزعامته ولا قراراته.



وهكذا اختطفوا نبي بني إسرائيل من "أورشليم" ورفعوه إلى مرتبة الألوهية في روما وتقاسموه بينهما نصفه في روما الغربية والنصف الآخر في القسطنطينية الشرقية. كل يجمع الأتباع حوله مدعياً أنه صاحب الدين الصحيح سواء بالمناظرات أو الآراء الشخصية. لكن الحقيقة وراء كل ذلك كان التكالب على السلطة الدنيوية وجمع الأموال ويدافعون عن هذا الدين بشراسة وهو ليس أكثر من تقاليد موروثة كما وصفه النقاد، لأنه يدرّ عليهم وعلى كراسهم الأموال الطائلة. ناسين قول المسيح "ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم وخسر نفسه" [متّى: 22/16]. وقديماً قال الشاعر:

حب الرياسة لا دواء له      وداء الجهل ليس له دواء

وبعد ذلك حرم البابا "كوسا" زواج الكاثوليكية من الأرثوذكسي أو البروتستانتية. وكثير من الكاثوليك لا زالوا يقيدون أنفسهم بهذا التحريم حتى اليوم. أما نحن فنقول سامحكم الله لماذا هذا التضيق على الخلق فهل كان المسيح كاثوليكياً أو أرثوذكسياً أو بروتستانتياً؟! وأين هذا التحريم المذكور في الأناجيل؟! هل نسيتم ما قاله لكم المسيح "كل غرس لم يغرسه إلهي السماوي يقلع"؟!

## الفصل السادس

### استمرار المؤامرة على دين المسيح

وهكذا زعمت المجامع الكنسية للعامة أن الله رب العالمين جل جلاله وتعالى في علاه قد نزل عن عرشه من سبع سماء والتحم برحم مريم وأقام هناك بين الدم والبول والفرث مدة تسعة أشهر وهم يغضون الطرف عن كان يدير السموات والأرض أثناء وجوده في رحمها. ثم قالوا عن المولود الذي خرج طفلاً رضيعاً يمتص ثدي أمه في كهف أو مذود للبقر، ثم يحبو ويبول في ملابسه ثم تحممه أمه وتنظفه وتهدهه للنوم ثم يشب ويكبر شيئاً فشيئاً كما يشب ويكبر كل الأطفال، إنه هو الله!! وتعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. فهل يقبل من له عقل سليم أن يكون هذا الطفل هو الخالق الرازق الذي يمسك السموات والأرض ويحافظ على جاذبية الكواكب ودورانها في الأفلاك؟! هل هذا هو الله الذي "كرسيه السموات، والأرض موطئ قدميه" [متى: 35/5]؟! هل هذا هو الله الذي يأتي بالشمس من المشرق يغيبها في المغرب؟! هل هذا هو الله الذي يحكم الكون ويتحكم بمن فيه وما من أفلاك تبعد عنا آلاف السنين الضوئية ومن كائنات وهواء وبحار ورياح وأشجار وثمار ويراقب كل حركة فيه، هل هذا هو الله الذي يعلم ما تغيض الأرحام ولا تسقط ورقة شجر إلا بإذنه فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء هل هذا هو الذي يسجل حسنات البشر وسيئاتهم ليحاسبهم عليها يوم الدينونة. من كان يفعل كل ذلك وهو في رحم أمه أو حتى وهو طفل أو حتى طيلة حياته على الأرض؟! قطعاً ليس هو، اقرأ عزيزي القارئ هذه الأخبار التي نشرتها بعض الصحف:

"يبلغ عدد الحويصلات الهوائية في رئتي الإنسان البالغ أكثر من 375 مليون حويصله، وخلال ساعات اليوم يسحب الإنسان البالغ 180 متراً مكعباً من الهواء في عمليات التنفس، ويتولد عن ذلك طاقة تكفي لرفع قاطرة سكة حديد على علو مترين". وإن العقل الإنساني فيه 46 مليار عصب - كيبل - تغذي الجسم. وأن العين الواحدة فيها 500 ألف عصب. وأنه إذا تم تمديد الأوعية الدموية لجسم الإنسان فإن طولها يبلغ 100 ألف كيلومتر وهو ما يكفي للكرة الأرضية عند خط الإستواء مرتين ونصف، وأن قلب الإنسان يضخ 22.000 جالون من الدم يومياً أي 8.030.000 جالون في السنة أي 481.800.000 جالون خلال 60 سنة هي متوسط عمر الإنسان. وأن الكليتان في الإنسان البالغ تصفي متراً مكعباً من الدم يومياً وتحتوي على تمديدات من القنوات الدقيقة يقدر

عددها بـ 200.000.000 تقريباً وطول كل منها نحو خمسة سنتيمترات مما يشكل طولها نحو 10.000 كيلومتر. وأن حرارة الشمس في داخلها تقدر بـ 20.000.000 درجة مئوية وأن الكون فيه 10.000.000.000 مجرة. وأن خبراء الفلك الأميركيين واليابانيين رصدوا انفجاراً في أحد أشباه النجوم على بعد ملياري سنة ضوئية استمر ثلاث دقائق وكانت الطاقة المنبعثة منه تعادل الطاقة الكلية للشمس خلال ما يزيد على مليون عام".

"كما أعلنت وكالة الطيران وإدارة الفضاء الأميركية أن تلسكوب هابل اكتشف كتلة تزيد عن كتلة بليوني نجم بحجم الشمس وأنها موجودة منذ 50 مليون سنة ضوئية في مركز المجرة المسماة M87 "

صدق الله العظيم القائل في محكم كتابه "سنريهم آياتنا في الأفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق..." [فصلت:53]. أن وراء كل ذلك الله الحقيقي الذي نادى به إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وجميع الأنبياء السابقين. فإن أصر أحد بعد هذه الأخبار على القول بأن هذا الطفل الرضيع الذي لا يستطيع أن يمسك بتلابيب أمه يعرف أن يمسك الكون بيمينه بما فيه من بلايين السنين الضوئية، فلا نملك إلا أن نقول له هنيئاً لك بعقلك".

لا شك أن أساقفة الكنائس والمجمعات الكنسية القديمة من يهود ووثنيين أصحاب المؤهلات اللاهوتية الرفيعة التي مرت معنا لا يعرفون الله ولا قدرات الله. ولا شك أنهم ارتكبوا أكبر كذبة في التاريخ عندما فبركوا هذا الدين للأمم الوثنية وجعلوا فيها عيسى بن مريم إله. إن عيسى بن مريم نفسه يستغرب في إنجيل برنابا كيف يكون الطين شبيهاً بالإله. لقد أنزلوا الله من منزلة الكمال المطلق إلى منزلة الولادة أي النقص المشين. ومن منزلة الإله الذي هو غيب ودائماً في الخفاء إلى منزلة الإله المنظور من قبل كل الناس ومن منزلة اللامحدود إلى منزلة الإله المتجسد المحدود الذي إذا حل في مكان خلّيت منه الأماكن الأخرى. أي باختصار جعلوا الإله طيناً والطين إله.!!! يا ويلهم كيف يتحدثون الله ويكذبون عليه. ويا ويلهم عندما يكتشفوا خطأ معتقدهم يوم الدينونة.

فهل يا ترى اكتفوا بذلك؟، لا!! فالمؤامرة ما زالت مستمرة إذ بعد أن جعلت الكنيسة إلهها أباً أحواله على التقاعد واغتصبت منه جميع سلطاته وقدراته وأعطتها لهذا الابن الرضيع ووضعت في يديه مفاتيح السماء ليورثها "البطرس" أو لمن شاء، في الوقت الذي فيه الكنيسة نفسها لا تملك مفتاحاً واحداً منها أصلاً. وجعلت منه ديان يوم الدينونة رغم أنه قدس في إنجيل يوحنا على لسان المسيح قولها: "لأن الأب لا يدين أحداً بل أعطى كل الدينونة للأب" [يوحنا: 22/5]، رغم تكذيب المسيح لها في إنجيل متى في هذا الإدعاء

والغلو الفاحش، إذ يقول عن يوم الدينونة: "وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا ملائكة السموات إلا إلهي وحده" [متى: 36/24]. فهل بعد هذا تكذيب. هل سمع أحد بديان لا يعرف متى يوم الدينونة؟! ومن حقنا أن نتساءل هل صفة الديان هذه التي خلعتها الكنيسة على المسيح في إنجيل يوحنا، كانت تعظيماً له أم جهلاً منها أم استهزاء بعقول طوائفها. وعندما خلعتها عليه في إنجيل يوحنا ألم تكن قد قرأت ما جاء بخصوصها في إنجيل متى من أن المسيح لم يكن يعلم عنها شيئاً؟! من المؤكد أنها لم تقرأها. لأنها لو قرأتها لشطببتها. إنهم يدسون في أنجيلهم ما يشاؤون ووقت ما يشاؤون بدون أن يكونوا قد قرأوا ما جاء فيها، فجاءت مناقضة لبعضها بعضاً، بل ومناقضة لنفسها أيضاً!! كما ذكرنا.

هل انتهت المؤامرة في جرف دين المسيح نحو الوثنية!!؟ الجواب لا، إذ بعد تأليهه بمدة برزت أمامهم فجأة مشكلة استعصى عليهم حلها. ألا وهي مريم العذراء. فأين يضعوها في معتقدهم الثلاثي العجيب الذي فبركوه بأيديهم!!؟ فكونها أنثى لم يستطيعوا أن يضعوها مع الأقانيم الثلاثة ليجعلوها أربعة وإلا ضحك الناس منهم. لذلك كعادتهم كلما حز بهم أمر عقدوا مجمعاً آخر في أفسوس سنة 431 ونادوا إليه الأساقفة من كل حذب وصوب. وبعد أن اجتمعوا وأغلقوا الباب خلفهم، ثم بعد أن بحثوا الأمر بينهم وتداولوا فيه طويلاً فعجزوا عن حل مشكلتها ربما بعد أن أكلوا لحم الخنزير وشربوا النبيذ المعتق. وأخيراً لما أعييتهم الحيل ارتأوا أن يجعلوها أم الله!! ماذا!!؟ أي والله ارتأوا هم، فقرروا هم، أنها أم الله. مع أن الديانات السماوية يقررها صاحب المساء، الذي لا أم له ولا يقررها بشر على الأرض داخل جدران مغلقة من قبل قسيس أو متقسس أو اسكافي أو حافي. فسموها أم الله، ومما يؤكد سطحيته أنه فاتهم شيء في غاية الأهمية وهو أن الأم يجب أن تكون موجودة قبل الابن أي أن الأم حسب رأيهم أزلية بينما الابن -الإله الذي زعموه- ليس أزلياً!!!، كما فاتهم أن أم الله يجب أن تكون إلهة أيضاً. ففي حياتنا الوضعية، أم الملك هي ملكة أيضاً فكان المفروض أن يؤسعو لها أقنوماً آخر!!

نعم هكذا يستدركون في مجامعهم ما نسوه كما ذكرنا، فيكذبون ثم يصدقون أكاذيبهم ومن ثم يفرضونها على الناس وبمرور الأيام تصبح عقيدة. فقد أضافوا في زعمهم أنها بريئة من خطيئة آدم -كذبة على كذبة- وأن الله رفعها بالجسد -كذبة ثالثة على ما سبق- وأعطاه حق الشفاعة. كذبة رابعة وعندما يسألهم أحد أين هذا مكتوب لا يجدون جواباً. لكن اليوم غير أمس. فكل المور خاضعة للنقاش والإثبات إذ ليس كل ما يقال يصدق إلا إذا قام عليه الدليل الساطع والبرهان القاطع.

ولهؤلاء الذين لا زالت الخشبة التي غرستها المجامع الكنسية في أعينهم ولا زالوا يقولون إن مريم أم الله، نسأل لعننا نستطيع أن نساعدكم في نزع تلك الخشبة حتى يبصروا جيداً فننقذ بذلك أرواحهم من النار الأبدية، هل يسع رحم مريم الشمس، التي هي ليست الله إنما إحدى مخلوقاته؟! فإن قالوا لا - وهذا حتماً ما سيقولون - قلنا كيف جعلتم رحمها يسع الله الذي هو خالق الشمس وخالق الأرض والقمر والكواكب وهذا الكون الفسيح وملايين الشموس الأخرى الأعظم من شمسنا هذه، والله أعظم من كل شيء خلقه. الله الذي قلتم أن السماء كرسية والأرض موطن قدميه [متى: 34-35]!!؟ والسؤال الثاني: أين كان الشيطان خلال حملها به، وكيف يفوت فرصة كهذه؟! وإلهه حبيس في رحم مريم؟! أليست هذه فرصته ليستولي على الحكم ويفرض إرادته على هذا الكون والبشرية جمعاء؟! أليس بين هؤلاء المسيحيين من يستعمل أئمن ما وهبه الله وميزه به عن الحيوان ألا وهو عقله؟! أنظر بالله عزيزي القارئ هذه المتاهة وهذا الضلال الذي أضل فيه شاول وشياطين اليهود المندسين في المجامع الكنسية أمة المسيحيين بل وجعلوا كنائسهم تتبناه ويصبحوا المدافعين عنه بل وبشراسة كما قال الدكتور بوكاي. وهل هناك مسبة على الله الخالق أكثر من حشره في رحم أنثى هو خالقها ثم جعله يخرج من فرجها من بين الدم والفرث والبول في الوقت الذي أنذرهم فيه المسيح قائلاً: "ومن قال كلمة على ابن الإنسان يغفر له وأما من قال على الله فلن يغفر له لا في هذا العالم ولا في الآتي" [متى: 12/32] مبيناً لهم أن الكلام عليه شخصياً شيء بينما الكلام على الله شيء مخيف لا يمكن غفرانه. أي ميز بين نفسه وبين الله مما يؤكد لهم أنه ليس الله وهم لا زالوا يقولون إنهما واحد.

وهكذا حول شياطين اليهود القدامى والوثنيون المندسون في المجامع إله المسيحيين من إله سماوي إلى إله أرضي كما حولوا لهم دينهم من دين سماوي إلى دين وضعي من صنع أيديهم تماماً كما يفعل الوثنيون، ونسوا مرة أخرى أنه إذا كان هناك أملاً لله، يكون ذلك الإله قد انتهى كإله وأصبح إلهاً أسطورياً. لأن الله الحقيقي كما ذكرنا هو الأول والآخر الذي لم يلد ولم يولد أي ليس له أم ولا أب حتى يولد منهما.

ولقد احتج كثيرون على تسمية مريم بأم الله أولهم البوتستانت وقالوا: إن أدلة الكنيسة الكاثوليكية على ذلك ليست إلا أساطير، وهم أي البروتستانت ينظرون إليها اليوم نظرة إجلال واحترام على أنها أم عيسى فقط!!.

كذلك احتج غيرهم لأن تلك التسمية غلط من أساسها وتحمل في طياتها عوامل هدمها إذ فات القساوسة العباقرة المجتمعون ذوو المؤهلات العلمية والدرجات اللاهوتية العالية أن المخلوق لا يلد الخالق، وأن العبد لا يلد المعبود، وأن الناقص لا يلد الكامل،

والمحدود لا يلد اللامحدود، والمحدث لا يلد الأزلي، والفاني لا يلد الأبدي ... كما أنهم بدعواهم تلك قد ناقضوا أنفسهم بأنفسهم إذ بزعمهم أن الله أما يترتب عليه أن تكون أمه موجودة قبله كما أسلفنا لأنه لا يعقل أبداً أن يأتي الابن قبل الأم ولا في المنام، لذلك حسم القرآن كعادته هذا الجدل فقال: {لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعاً. والله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير} [سورة المائدة: الآية 17].

غريب أمر هؤلاء القوم!! لقد دربوا على التفكير المغلوط فالواحد + واحد + واحد عندهم يساوي واحد، مما يرفضه أينشتاين أو أي آلة حاسبة، أو كمبيوتر حتى لو كان مخترعه مسيحي، كما يرفضه عقل الطفل الصغير في الصف الأول الابتدائي ويأبى أي أستاذ حساب أن يدرسه لطلابه. فإذا اشترى رجل برتقالة ثم اشترى برتقالة ثم اشترى برتقالة، فكم برتقالة اشترى. واحدة أم ثلاثة؟! "نحن نسلم لمن يقول إن  $5=2+3$  لأن مجموع الرقمين  $5=2+3$  لكننا لا نسلم لمن يقول إن  $6=2+3$  أو 4. لأنه في العملية الأولى تجاوز لحقيقة الواقع وفي العملية الثانية قصور عن حقيقة الواقع، وكل من التجاوز أو القصور خطأ في الاستنتاج"<sup>(1)</sup> والابن عندهم يأتي قبل الأم. والله الذي هو دائماً في الخفاء، عندهم يراه الناس يمشي في الأسواق، أكل شريب يركب الحمار ويخطب في الهيكل. والله الذي قال: "أنا أنا هو ليس إله معي... حي أنا على الأبد" [تثنية: 32/39-40]، يجعلون معه آلهة أخرى ويصلبونه ويقتلونه يدفونونه في التراب. والله الذي كرسية السموات والأرض موطئ قدميه [متى: 5/34-35] يجعلونه يتفوق ليسعه رحم مريم أو مذود بقر أو حفرة في الأرض، ألا يدل هذا على أن الشيطان لم يمت، وأنه "لا يكون الشيطان أكثر خطورة قدر ما يكون إلا حينما يأتي والكتاب المقدس في يده"<sup>(2)</sup>؟! ألا يدل هذا على "أن خائناً واحداً في الحمى - مثل شاول أو أساقفة المجمعات الكنسية - أشد خطراً من ألف عدو في الخارج"<sup>(3)</sup>?!.

وأنت عزيزي القارئ إذا قلبت صفحات الأنجيل الأربعة وملحقاتها فلن تجد فيها عدداً واحداً من هذا التخريف يقول فيه المسيح أنا الله وأمي أم الله لذا اعبدونا من دون الله، لأن كل ذلك من بدع قساوسة المجمع الكنسية الذين ضلوا أكثر من مليار مسيحي. وصدق الله العظيم الذي قال في محكم كتابه: {ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم

(1) مواجهة صريح بين الإسلام وخصومه، ص 92، الدكتور عبد العظيم إبراهيم المطعني.

(2) تأملات في سفر عزرا، ص 54، الأستاذ نبيه إسحاق، عن كتاب المسيح الدجال، ص 42، للسيد سعيد أيوب.

(3) تفسير متى - متى هنري 2/319، عن المصدر أعلاه، ص 42.

والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون} [سورة آل عمران: الآية 79].

وحاشاه هو وأمه أن يقول ذلك لأنه النبي الكريم والرسول الأمين وأمه العبد الصديقة التي صدقت بكلمات ربها وآمنت بها. وكما كذب ابنها الكنيسة في ثالوثها كذلك هي تكذب الكنيسة بكل صراحة في أنها أم الله إذ تعلن في الأناجيل التي اعترفوا بها انها أمة الله وليست ام الله" وشتان بين أمة الله وأم الله إذ تقول:

فقلت مريم: "تعظم نفسي الرب وتبتهج روعي بالله مخلصي لأنه نظر لاتضاع أمته" [لوقا: 46/1] وبالإنكليزية:

My soul glorifies the Lord and my spirit rejoices in God my saviour for he has been mindful of the humble state of his servant.

وكلنا نعرف أن "أمته" تعني "عبدته" وليس لها معنى في العربية غير هذا. وكذا كلمة SERVANT في الإنكليزية فليس لها معنى غير خادمة. فالحقيقة ظاهرة أمام الجميع في أناجيلهم، فلا مريم ولا ابنها يستنكف أن يكونا عبيدين وخادمين لله. وهذا مطابق تماماً لما جاء في القرآن: {لَنْ يَسْتَنْكَفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ} [سورة النساء: الآية 172]. {لما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام. أنظر كيف نبين لهم الآيات ثم أنظر أنى يؤفكون} [سورة المائدة: الآية 75].

وتأمل عزيزي القارئ في "أدب القرآن" حين يقول: {كانا يأكلان الطعام} فهذا أولاً يعني حاجتهما إلى الطعام والشراب كحاجة كل إنسان لا ينفك منها بشر، ولكن من الناحية الأخرى هو كناية عن أن من يأكل الطعام ويشرب الشراب لا بد أن يخرجهما وهذه صفة لا تليق بعظمة الخالق أبداً لأنه منزّه وكامل كملاً مطلقاً. ولا يجرؤ أحد من القساوسة أن يزعم لطائفته أن المسيح وأمه لم يأكلا الطعام طيلة حياتهما أو لم يشربا الشراب. وهذا برهان قاطع على عدم ألوهيتهما. وهو المقصود من الآية المذكورة. فهذا ينسف معتقدهم الشاؤولي الكنسي في أن عيسى هو الله وأن مريم أم الله. كل ما في الأمر أنهم تورطوا في جعل عيسى هو الله، فكما أعطوه ترقية لم يجدوا مفراً من أن يعطوا أمه ترقية أخرى مثله!! فالشعب كان غافلاً ساذجاً مغلوباً على أمره ولم يستطع محاسبته، لكن اليوم اختلف الأمر واستيقظت الشعوب لذا الناس كلها تحاسبهم وتخرج عن دينهم وعلى رأسهم النقاد المسيحيون والمتقفون تماماً كما مر معك قول الكونت الفرنسي "دو" :

"المسيح ابن الله ومريم ام الله. هذا كلام ما عاد محتملاً، هيا دعونا من هذا فالله ليست له أم وليس له ولد..." الخ.

ثم أنظر عزيزي القارئ إلى قول مريم: "تبتهج روعي بالله مخلصي" إذ لا خلاص إلا بالله تماماً كما قال الله عن نفسه في سفر اشعيا "أنا الرب وليس غيري مخلص" [اشعيا: 43/11] وكما قال الله في القرآن "ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض وما لكم من دونه من ولي ولا نصير" [البقرة: 107]، بينما الكنيسة التي تجاوزت الأنجيل والأنبياء طولاً وعرضاً قد نزعت الخلاص من إلهها ووضعتة في يدها هي، قائلة: "لا خلاص خارج الكنيسة" وذلك لتحكم قبضتها على طوائفها خوفاً من أن يفلتوا منها إلى دين آخر لأنهم مصدر هام من مصادر مدخولاتها - بينما بولس جعل الخلاص لهم بالإيمان بدم المسيح- والسؤال الذي يطرح نفسه هل الخلاص بيد الكنيسة أم الإيمان بدم المسيح؟! من يضمن الخلاص للكنيسة وأطقمها لاسيما وأن أيديها ملطخة بدماء الملايين من الموحدين والمصلحين الذين قتلتهم. ومن يضمن الخلاص للذين جعلهم بولس يؤمنون بأن خلاصهم يكون بالإيمان بدم المسيح بينما الله يقول "أنا الرب وليس غيري مخلص". {ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلاً} [سورة النساء: الآية 109].

هل اكتفى الشيطان بهذا القدر من المسخ في دين المسيح على أيدي الكنيسة وأساقفة المجامع اليهود والوثنيين العباقر وأصحاب المصالح والمنافع الشخصية؟! كلا!! إذ جعل اليهود يطاردون الإله الذي ابتدعته لهم تلك المجامع، في كل مكان حتى ألقوا القبض عليه وأوسعوه ضرباً وبصقاً وجلداً، ثم ألبسوه تاجاً من الشوك زيادة في الاستهزاء ... وأخيراً حكم عليه رئيس كهنتهم بالموت!! ماذا!!؟ المخلوق يحكم على الخالق بالموت؟! أي والله حكموا على إلههم بالموت!! -تعالى الله في ملكه- لقد حكم العبد "قيافا اليهودي" في دينهم الذي ابتدعوه على ربهم بالإعدام!! [يوحنا: 11/50] ألا يدل هذا عند كل ذي عقل سليم أن الدين الشاؤولي الكنسي الذي ابتدعه اليهود للمسيحيين من رابع لمستحيلات لأنك إن أخذته بالطول وجدته مستحيلاً، وإن أخذته بالعرض وجدته أكثر استحالة. السبب هو أن أساس العقيدة عندهم خطأ وكل ما بني على الخطأ فهو خطأ مثله. لذا لا يكادون ينتهون من تناقض إلا ووقعوا في تناقض آخر اكبر منه. صدق



الذي قال لا يستقيم الظل والعود أعوج. وصدق المعري الذي قال: "أعلى مثل هذه الأراجيف تبني عقيدة!!".

"ولقد وصف بعض حكماء الهند- وكان من الملوك الذين يحكمون بالسياسة- هذا الدين الشاؤولي الكنسي بقوله: "أما المسيحيون .. فقد أدت آراؤهم إلى أن لا نرى بحكم عقولنا لهم عقولاً ... فإنهم قصدوا مضادة العقل وناصبوه العداء وتحلوا ببث الاستحالات ... وحادوا عن المسلك الذي انتهجه غيرهم من أهل الشرائع ... ولكنهم شذوا عن جميع مناهج العالم الشرعية الصالحة والعقلية الواضحة، واعتقدوا كل شيء مستحيل ممكناً ... وبنوا من ذلك شرعاً لا يؤدي البتة إلى إصلاح نوع من أنواع العالم إلا أنه يصير العاقل إذا تشرع به أخرقاً والمرشد سفيهاً"<sup>(1)</sup>.

والأمر المضحك المبكي أنهم في الوقت الذي يعترفون بأن قيافا حكم على ربهم بالإعدام يقولون عن ربهم مكابرين "طبعاً!! إنه جاء خصيصاً ليصلب من أجل أن يحمل آثامنا!!" اسطوانة برمجتهم عليها الكنيسة ويرددونها كاللبغاوات دون أن يقدموا إثباتاً واحداً على صحتها وتجدهم يدافعون عن هذا الزعم، لا بل يجعلوه أساساً لمعتقدهم، تماماً كما خطط لهم شاؤول اليهودي الفريسي ومجمعات الكنائس اليهودية الوثنية دون أن يقدموا إثباتاً واحداً على ذلك ونحن نسأل، لكن إذا كان ربهم قد جاء خصيصاً ليصلب!!! من أجل أن يحمل خطاياهم، فلماذا لا زالوا يقولون في صلاتهم "إغفر لنا ذنوبنا..." [متى: 6/12] إذاً ولماذا لا زالوا يحقدون على اليهود وعلى يهوذا الاسخريوطي ويحملوهم دم المسيح؟! لأنه حسب معتقدهم هذا لولا اليهود ولولا يهوذا الاسخريوطي لما صلب المسيح ولما حمل ذنوبهم عنهم كما يزعمون وقولهم هذا مناقض لقول المسيح "الذي سلمني إليك له خطية أعظم" [يوحنا: ] لأنه لو كان في صلب المسيح غفران للذنوب لقال "الذي سلمني إليك له فضل عظيم عند الله لأنه بسببه ستغفر ذنوب الكثيرين"!!! هذا في الوقت الذي لا يكلف الواحد منهم نفسه جهداً ليتعمق في البحث مثلاً عن سر الجملة التي قالها المسيح لتلاميذه في الجسمانية قبل وصول خدام الكهنة والشيوخ بدقائق والتي قال لهم فيها: "كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة". أي "ستعتقدون أنهم ألقوا علي القبض وصلبوني" كما يرفضون قول الله الذي حل لهم لغز هذا الشك في آخر اتصال للسماء بالأرض، إذ قال عز من قائل: ﴿وقولهم - أي كهنة اليهود - إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله، وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وأن الذي اختلفوا فيه لفي شك منه وما لهم به من علم إلا أتباع

(1) "الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام"، ص 176، الإمام القرطبي، تحقيق وتعليق وتقديم الدكتور أحمد حجازي السقا.

**الظن وما قتلوه يقيناً** {سورة النساء: الآية 157}. لأنه سبحانه وتعالى أعلم مني ومنك ومنهم بذلك، إذ هو بنفسه الذي نجاه من الصلب والقتل بطريقته الخاصة من حيث لم يشعر أحد.

## الفصل السابع

### تخاريف الكنيسة وتخاريف شاؤول

وهكذا لكي يبرر الشاؤوليون هزيمتهم في إلههم المصلوب ويقبلوها إلى نصر، زعموا للناس أن الله قتل "ابنه الحبيب" ليرضي نفسه وانتصف من إله مثله، وعلى الناس أن تؤمن بدم المسيح المهرق الذي فيه غفران للخطايا!!!. فجعلوا بذلك خلاصة المسيحية "إن الله قتل الله إرضاء لله"<sup>(1)</sup> أي أن القاتل هو عين القتيل. ونسوا أنه في عرفنا قاتل نفسه يسمى جباناً، وقاتل ابنه يسمى مجرماً وتعالى الله في ملكه لأن له الصفات الحسنى لم يكن له كفواً أحد وهو حي إلى الأبد لا يموت. والإله الذي يقتل فيموت ليس بإله إلا إذا كان كما أسلفنا إلهاً أسطورياً. فهل سمعت عزيزي القارئ ان القتل يسمى حباً؟! في أي عرف هذا؟! ولا يملك المرء إلا أن يتساءل في هذا الخلط الغريب العجيب كيف أدخلوا الله في هذه المتاهة وجعلوه قاتلاً، بينما القاتل هو "قيافا" رئيس كهنة اليهود الذي قال: "خير لنا أن يموت إنسان واحد عن الشعب ولا تهلك الأمة كلها" [يوحنا: 50/11] فما شأن الله الذي زجوا باسمه في هذه الجريمة المزعومة النكراء؟ التي ابتدعوها فقيافا هو الذي خطط ونفذ ثم من أين جاؤوا بالفداء وبغفران الخطايا؟! حقاً لقد بذوا الشيطان!!! لأنه لو أراد الشيطان أن يأتي بأكاذيب أفطع من هذه ليفسد دين المسيح لما استطاع. ولكن دعونا نسايرهم حتى النهاية لعلنا نستطيع إنقاذ بعض الأرواح البريئة المضللة منهم فنقول: أولاً: حسب معتقدهم هذا لم ينتصف الله من إله مثله كما يزعمون، إنما انتصف من إنسان عاجز مكون من لحم ودم. وإن زعموا أن أقنوم الابن كان حالاً فيه عند الصلب، قلنا إن أقنوم الابن يمثل ثلث الثالوث وليس الثالوث الكامل. وعليه يكون ثلثي الثالوث قد انتقم من ثلث الثالوث. أي ثلثي الإله بزعمهم، قد انتصف من ثلث إله وليس من إله مثلث!! أما إن قالت الطوائف الأخرى إن الله نفسه الذي صلب وتعالى الله عما يقولون - أجبناهم بقولنا: الإله الذي يتمكن منه البشر فيصلبوه ليس بإله إذ كيف سيحمي البشرية جمعاء وهو لا يستطيع أن يحمي نفسه من حفنة من اليهود هم بعض خلقه؟! ثم مرة أخرى من كان ممسكاً السماء والأرض ساعة صلبه وبعد موته ودفنه بل وطيلة حياته على الأرض؟!.

(1) قذائف الحق ، ص 41 ، محمد الغزالي عن المسيح والمسيحية والإسلام ، ص 205 ، للدكتور عبد الغني عبود.

ألم نقل إنهم كلما خلصوا من تناقض وقعوا في تناقض أكبر لأن العقيدة من الأساس مغشوشة وكل ما بني على الغش هو غش مثله. فهل غريب بعد ذلك أن يقول أحد حكماء الهند عن مثل هذا المعتقد أنه "يصير العاقل إذا تشرع به أخرقاً والمرشد سفيهاً"!!؟ وهل من الغريب بعد ذلك أن نقول إنك إذ أخذت هذا المعتقد بالطول وجدته مستحيلاً وإذا أخذته بالعرض وجدته أكثر استحالة!!؟ وبعد هذا يسألون لماذا يترك المتفقون منهم هذا الدين ويديرون له ظهورهم!!؟. ألم يقل الشاعر:

وإذا الجرح رم على فساد      تبين فيه تفريط الطبيب

ثانياً: لقد نسي أصحاب هذا المعتقد شيئاً هاماً بل وهاماً جداً. وهو أننا نحن البشر نقدم القرايين لله فلمن تقدم الله بقربانه!!؟ أنفسه!!؟ نحن لم نسمع بإله يقدم القرايين لنفسه ولا حتى في الديانات الوثنية!!؟ وإن زعموا أنه قدمه لنا تكون المصيبة أعظم ذلك لأنهم يقولون إن قتل الإله لنفسه أو لابنه كان فيه شفاء للبشرية من مرض غاية في الغرابة غرسه شاول في عقولهم وسماء لهم "بخطيئة آدم" وأن ذلك تم بعد أن "أخفى الله شخصيته عن إبليس في التجربة لتتم الحيلة عليه، وإلا فكيف كان سيصلب فداء للبشرية ويخلص الأنبياء من نار جهنم!!؟". هل سمع أحد بهذا التخريف الشاؤولي الكنسي المضاد للمنطق والعقل والدين!!؟ أنبياء الله ورسله الذين اختارهم من بين جميع خلقه لهداية البشرية وليكونوا نوراً للعالم يعاقبهم الله في جهنم!!؟ ولماذا!!؟ بسبب خطيئة زعماء لهم شاول وكنائسه بعد موت الأنبياء وغرسوها في عقول طوائفهم بأن جدهم آدم ارتكبها قبل ملايين السنين بينما غفرها له الله في حينها!!؟.

لا شك أن هذا منتهى الكذب والبهتان والتخريف. إنه هذيان يوجب على المرء أن يتخلى عن عقله ليؤمن به!! اذ أن القوم لم يتجاوزوا أناجيلهم فحسب، إنما شطحوا بعيداً بعيداً عن دين المسيح، بل شطحوا شطحة تجاوزوا فيها حتى عقولهم. ففي أناجيلهم التي بأيديهم ما يناقض قولهم بأن الله الذي هو المسيح في نظرهم -تعالى الله عن قولهم- قد أخفى شخصيته عن الشيطان في التجربة. إذ أن الشياطين الصغيرة التي كان يخرجها المسيح كانت تعرف تماماً من هو حسب زعمهم. فكيف بالشيطان الأكبر إبليس، شيطان التجربة!!؟. تعال عزيزي القارئ لنقرأ سوياً ما يدحض هذه الفرية في أناجيلهم التي اعتمدوها لتتأكد بنفسك أن القوم تجاوزوا أناجيلهم وأصبحوا يهزون:

1- كان في مجمعهم رجل به روح نجس فصرخ قائلاً آه ما لنا ولك يا يسوع الناصري أتيت لتهلكنا انا اعرفك من أنت. أنت قدوس الله فانتهره يسوع قائلاً اخرج منه" [مرقس: 23/1-24، ولوقا: 33/4-34].

2- "وكانت شياطين أيضاً تخرج من كثيرين وهي تصرخ وتقول انت المسيح ابن الله فانتهرهم ولم يدعهم يتكلمون لأنهم عرفوه أنه المسيح" [لوقا: 4/41].

3- "ولما خرج إلى الأرض استقبله رجل من المدينة كان فيه شياطين منذ زمان طويل ... فلما رأى يسوع صرخ وقال له بصوت عظيم ما لي ولك يا يسوع ابن الله العلي" [لوقا: 8/27].

4- "والأرواح النجسة حينما نظرتة خرت له وصرخت قائلة إنك أنت ابن الله" [مرقس: 11/3].

فكيف يقولون إنه أخفى شخصيته عن إبليس زعيم الشياطين وها هي صغار الشياطين تتاديه يا ابن الله العلي بزعمهم!! ألم يكن أولى بالذين زعموا أن إلههم أخفى شخصيته عن الشيطان الكبير في "التجربة" أن يشطبوا أقوال لوقا ومرقس هذه في الشياطين الصغيرة قبل أن يقولوا إن إلههم أخفى شخصيته عن إبليس الشيطان الأكبر!!؟ ألا يدل هذا على أنهم يتخبطون في هذا الدين الشاؤولي الكنسي الذي يناقض بعضه بعضاً طويلاً وعرضاً. ثم هل هناك إله تجربته الشياطين؟! ألم نقل إن الشاؤوليين الكنسيين قد درجوا على التفكير المعكوس وآمنوا بأن كل مستحيل ممكناً. فهم كلما نجوا من حفرة وقعوا في أخرى. وصدق المسيح إذ قال لتلاميذه عن أمثالهم "اتركوهم عميان، قاده عميان وإن كان أعمى يقود أعمى يسقطان كلاهما في حفرة" [متى: 15/14].

وعن تخرصهم بأن إبراهيم وإسحاق ويعقوب وموسى وبقية الأنبياء كانوا في جهنم وأن الإله المصلوب القائم من الأموات بزعمهم أخرجهم من هناك. فهذا أيضاً تخريف ليس بعده تخريف. ولا ندري كيف دسوه في عقول طوائفهم إذ أن أناجيلهم التي لم يقرأوها تكذبهم أيضاً. فهات يدك عزيزي القارئ لنقرأ سوياً هذا التكذيب على لسان المسيح نفسه في [لوقا: 13/28] قبل القيام المزعوم وقبل الإخراج المزعوم أيضاً لأنبياء الله من جهنم، لأنهم لم يطأوا أرض جهنم بتاتاً:

1- "فهناك يكون البكاء وصرير الأسنان متى رأيتم إبراهيم وإسحاق ويعقوب وجميع الأنبياء في ملكوت الله وأنتم مطروحون خارجاً".

2- ولنقرأ أيضاً [لوقا: 16/19]: "كان إنسان غني يلبس الأرجوان ... وكان مسكين اسمه أليعازر فمات المسكين وحملته الملائكة إلى حضن إبراهيم (أي إلى الجنة) ومات الغني

أيضاً ... ودفن فرجع عينيه في الهاوية (أي جهنم) وهو في العذاب ورأى إبراهيم من بعيد (أي في الجنة) ولعازر في حضنه. فنادى وقال: يا أباي إبراهيم ارحمني وأرسل لعازر ليبل طرف إصبعه بماء ويبرد لساني، لأني معذب في هذا اللهب. فقال إبراهيم... الآن هو يتعزى، وأنت تتعذب. وفوق هذا كله بيننا وبينكم (أي بين الجنة والنار) هوة عظيمة قد أثبتت حتى الآن أن الذين يريدون العبور من هنا إليكم لا يقدرُونَ ولا الذين من هناك يجتازون إلينا".

وحيث أن رسالة الله واحدة لكل البشر وقصص الأنبياء لا تتغير فلقد ورد شيء من هذا القبيل في القرآن الذي لم يدخل عليه أي تحريف إذ يقول الله تعالى "ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله. قالوا أن الله حرمها على الكافرين" [الأعراف:50] لكن يلاحظ أن الأمر في القرآن بين الكافرين والمؤمنين، وليس بين الغني والفقير. ولا نستبعد أنها كانت كذلك في إنجيل عيسى لكن لوقا أو كنيسة حرفت من بعده وجعلتها بين الغني الذي كان يلبس الأرجوان والفقير ليخوفوا بها طبقة الأغنياء ليتبرعوا بأموالهم إلى الكنيسة. وحتى لو كان الأمر غير ذلك فإننا نرى البابوات وكبار رجال الكنيسة اليوم قد سقطوا سقطة مروعة في عيشتهم عيشة المليونيريين بين الموائد الدسمة والنبذ المعتق ولبسهم الأرجوان، بينما هم الأغنياء -حسب أناجيلهم- الذي كانوا يلبسون الأرجوان في النار. وكان الأولى بالكنيسة التي تزعم أنها نائبة المسيح على الأرض أن تخلع عنها الأرجوان وتعيش عيشة الكفاف التي كان يعيشها المسيح الذي كان فقيراً لا يملك قوت يومه "خبزنا كفافنا أعطنا اليوم" [متى:5/6]، "ولا يهتم بغده" فلا تهتموا بالغد لأن الغد يهتم بنفسه" [متى:34/6]، ولا يملك أين يسند رأسه [متى:20/8]، فكيف هم يلبسون الأرجوان اليوم!؟

وكذلك فلنقرأ قول المسيح: "كثيراً سيأتون من المشرق والمغرب ويتكئون مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب في ملكوت السموات" [متى:11/8]. ألا يثبت هذا كله أن إبراهيم كان طول الوقت في الجنة وأنه لا أساس من الصحة لهذيانهم الذي يزعمون فيه أن عيسى الإله القائم من الأموات قد ذهب إلى الجحيم ليخرج إبراهيم وإسحاق ويعقوب وموسى... والأنبياء؟! أفلا يعد هذا تخريفاً؟! "لا شك بأن القول بنزول المسيح إلى الجحيم وإخراج الأنبياء السابقين إنما هو زيغ وضلال. إن دل على شيء فإنما يدل على مقدرة شيطانية استطاع بعض الأشرار من بني البشر أن يجيدوا سبك الأساطير الدينية في قوالب تخدع البسطاء من الناس"<sup>(1)</sup>. وإذا رجعنا إلى حقيقة الأمر نرى هذه الرواية مقتبسة من الوثنية.

(1) المسيح في مصادر العقائد المسيحية ، ص 309 ، المهندس أحمد عبد الوهاب.

فها هي أناجيلهم التي تجاوزوها وشطحوا بخيالهم ليدسوا في دين المسيح ما يفسده تكذبههم وتصرح بأن إبراهيم ما كان إلا في الجنة طول الوقت ولم يدخل جهنم أبداً. ثم بالله كيف ينقذ المسيح، إبراهيم والأنبياء الآخرين ويترك بقية المؤمنين الذين آمنوا بأولئك الأنبياء؟! فهل نسي يا ترى مختلفو هذه الرواية إنقاذهم. أم أن إنقاذهم غير مذكور في الرواية الوثنية التي اقتبسوا منها؟!

ثم على أي أساس دخلها أولئك الأنبياء أصلاً؟! أبسبب خطيئة آدم المتسلسلة التي زعمها لهم شاول بعد مماتهم بألوف السنين ليضل بها المسيحيين. وهي التي لم يسمع بها المسيح ولا إبراهيم ولا موسى!! إذ لو كان هناك حقاً شيئاً اسمه خطيئة آدم متسلسلة في ذريته ولا تمحى إلا بسفك دم عيسى على الصليب لصرحت به كتب السماء، التوراة أو الإنجيل أو القرآن. فهلا أشار علينا أصحاب هذا المعتقد الشاؤولي في أي كتاب سماوي نزلت خطيئة آدم المتسلسلة في البشرية كلها؟ ألا يدل هذا على استغلال الناس البسطاء؟! أما إذا كان هذا الاكتشاف خاصاً بالشاؤوليين الكنسيين وحدهم. فلا نملك إلا أن نهنئهم على هذا الاكتشاف الذي اكتشفه لهم شاول اليهودي الفريسي ألد أعداء المسيح ليزيد من خطاياهم ويحرمهم من الجنة ليبقيها لليهود بني قومه!! ويبقيهم هم (المسيحيين) محرومين منها وعبيداً خاضعين للكنيسة المتسلسلة من الكنائس اليهودية الوثنية التي تفتخر أنه بيدها وحدها رفع خطيئة آدم عنهم بالعماد على يد قسيس أو متقسس من قساوستها الأبرار، وهي لا تملك لهم دليلاً واحداً على ذلك ولا تبين لهم العلاقة بين العماد والخطيئة المزعومة. فهلا طلب أحد منها ذلك؟! لكن القساوسة الشاؤوليين وضعوا أنفسهم بين الله والناس تماماً كما فعل الكهنة اليهود فلا هم دخلوا ولا تركوا الداخلين يدخلون [لوقا: 52/11].

ثم بالله كيف دخل عيسى جهنم ولم يحترق وهي التي نارها تحرق وتبيد على بعد آلاف الأميال وحرارتها تزيد عن حرارة الشمس آلاف المرات!! إنه لمن واجبنا لتخليص أرواح هؤلاء القوم الذين يؤمنون بمثل هذه الخرافات أن نذكرهم بأن عليهم ألا ينسوا أن الدين السماوي ينزله الله من السماء على الأنبياء، ولا يفبرك على الأرض من قبل الأدعياء، وشاول والمجامع الكنسية ليسوا بأنبياء. كذلك من واجبنا أن نذكرهم بأن اليهود يعتقدون أن لديهم التوراة المنزلة من السماء - ولو أنها حرفت وضاعت عدة مرات - والمسلمون يؤمنون بأن لديهم القرآن المنزل من السماء والذي لم يتغير فيه حرف واحد، بينما المسيحيون ليس لديهم كتاب منزل من السماء إنما لديهم أربع ترجمات مشبوهة لروايات كتبها على الأرض يهود ويونانيون وثنيون بشهادة نقادهم. فنحن نرفض أن نقبل - ويجب على كل ذي عقل سليم - أن يرفض هذا الزعم المشين للأنبياء. إذ كيف يدخل

الله إبراهيم أبو الأنبياء في جهنم وهو الذي خيره الله في محبته له أو محبته لابنه الوحيد إسماعيل الذي رزقه به بعد سنين طويلة عجاف فاختر محبة الله وكاد أن يضحي بابنه من أجل الله. كما نرفض أن يدخل الله موسى في جهنم وهو النبي الذي أرسله لإنقاذ بني إسرائيل من نير فرعون فامتثل لأمر الله وفلق له البحر ونجح في مهمته وأي نجاح. فكيف يكافئه الله على عمله الممتاز هذا بنار جهنم؟! هل هناك عقل سليم يقبل بهذا التخريف؟!

ثم بالله فليخبرنا أصحاب هذا المعتقد المستحيل. كيف دخل هؤلاء الأنبياء وغيرهم جهنم في الوقت الذي لا يتم دخولها (من قبل الكفار) -إلا يوم الدينونة، بعد أن يبعث الله من في القبور ليحكم بينهم ويفصل أهل النار للنار وأهل الجنة للجنة؟! والدينونة لم تقم حتى يومنا هذا، إذ أجساد إبراهيم وإسحاق ويعقوب ما زالت مسجاة في مدينة "الخليل" وجسد موسى ما زال في جبل نيبو في الأردن وأجساد الأنبياء الآخرين ما زالت في قبورها في أجزاء مختلفة من فلسطين والشام أم تراهم يريدوا أن يوهمونا أن من يموت وهو يحمل خطيئة آدم المزعومة يذهب من الآن إلى جهنم؟!!

ثم بالله فليخبرونا أيضاً من قال لهم إن من يدخل جهنم يخرج منها؟! لا يا سادة!! صححوا معلوماتكم. إنكم لا شك واهمون! إنه من يدخل جهنم يؤبد فيها ولا يخرج منها، كما أن من يدخل الجنة يؤبد فيها ولا يخرج، بدليل ما ذكرته الأناجيل "بيننا وبينكم هوة عظيمة قد أثبتت حتى إن الذين يريدون العبور من هنا إليكم لا يقدر، ولا الذين من هناك يجتازون إلينا" [لوقا: 26/16] إنها والله لنعيم دائم أو جحيم دائم. مخلدين فيهما أبداً فليحزموا أمرهم من الآن!!

وهناك شيء طريف غاب ذهن القوم نود أن نذكرهم به. لقد نسي الذين زعموا لنا هذه الرواية أن يخبرونا كيف دخل المسيح جهنم بعد موته وقيامته المزعومتين بدون أن يأخذ مفاتيح السموات من بطرس بعد أن أعطاها له وهو حي على الأرض [متى: 19/16] لاسيما وأن أناجيلهم لم تخبرنا أن المسيح وجدها مغلقة فقفل راجعاً واستعادها من بطرس. باختصار على كل عاقل أن يعلم أن الذين دسوا مثل هذه الأراجيف قديماً وأفسدوا بها دين المسيح، إنما أرادوا أن يثبتوا في أذهاننا صحة ما زعموه بأن خطيئة آدم خطيئة متوارثة لا يفلت منها أحد. حتى الأنبياء أنفسهم توارثوها وبسببها دخلوا جهنم لولا أن تداركهم عيسى. أما البشر الآخرون فلا يزيلها عنهم إلا العماد داخل جدران الكنيسة على يد قسيس من قساوستها الأبرار الذين بيدهم وحدهم مفاتيح السماء، والذي كل ما يربطونه على الأرض يكون مربوطاً في السماء، وكل ما يحلونه على الأرض يكون محلولاً في



السماء ليحيطوا أنفسهم بهالة من القداسة الزائفة لهذا زعموا لطوائفهم أنه لا خلاص خارج الكنيسة ليحكموا قبضتهم عليهم حتى يشعروهم دائماً بالنقص وبال الحاجة إلى أيدي قساوستها الأبرار. هذا ما أرادوا أن يصلوا إليه باختصار. لهذا السبب زعموا لطوائفهم أن كل البشرية مصابة بفيروس خطير اسمه "خطيئة آدم" وأنه كان لا بد من دم زكي -دم المسيح- غير مصاب بهذا الفيروس العجيب ليفديهم أو قسيس يعمدهم، هكذا والله خلقوا الأوهام لأنفسهم ولطوائفهم وعاشوها، ومن كثرة تكرارهم لها مع مرور الزمن صدقوها تماماً مثل قصة أشعب في الأدب العربي. وثالثة الأتافي يريدوننا أن نصدق زعمهم بأن دينهم هذا الذي فبركوه بأيديهم على الأرض هو دين المسيح الذي أنزله الله من السماء. ولكن هيهات!! لقد فاتهم إننا في عصر النور وأن ما كان ينطلي على الناس في عصر الظلمات لم يعد ينطلي عليهم اليوم في عصر العلم والاختراعات، وثبت، حتى عند أبنائهم من المسيحيين المثقفين والمعلمين أن كل عقائدهم الشاؤولية الكنسية تحتاج اليوم إلى غربلة وتخليل وإعادة نظر فيها من أولها إلى آخرها لأنها محل شك كبير اليوم إذ أصبحت لا تتماشى مع مفاهيم العصر الأمر الذي حدى بالكثيرين إلى تركها.

لقد فات شاؤول وهؤلاء القساوسة ذوي المؤهلات العلمية واللاهوتية العالية الذين روجوا لمثل هذه المزاعم ما ينسف دعواهم من أساسها. وهو أنه إذا كان عيسى دمه زكي كما يزعمون فهو لا زال مولوداً من امرأة من سلالة آدم وأنه وهو في رحمها تغذى على دمائها -وإلا كيف عاش تسعة أشهر فيه- وكذلك لما ولد رضع لبنها وتغذى عليه في طفولته أيضاً. لذا فإن دمه الزكي تشرب ذلك الفيروس اللعين -خطيئة آدم- على الأقل بنسبة 50% من أمه إما أن قالوا أن مريم لم تكن تحمل ذلك الفيروس اللعين قلنا لهم كيف؟ أليست هي ابنة حنّه ويواكيم عندكنم؟! وأليست حنة ويواكيم من أولاد آدم الذين يحملون هذا الفيروس حسب زعمكم. فكيف توقف الفيروس فيهما ولم يتسلسل إلى مريم!!؟. فإن أصروا على زعمهم بأن مريم لم تكن تحمل ذلك الفيروس قلنا لهم ببساطة كفاكم مزاعم وأكاذيب يرفضها العقل وهاتوا برهانكم إن كنتم صادقين. بل هاتوا برهانكم على أن خطيئة آدم موجودة أصلاً ومتسلسلة في البشر. إن تلك الخطيئة لم تكن إلا سلوكاً فردياً انحصر في آدم وانتهى معه. والسلوك يا سادة لا يتوارث. فكم من أب فاسد شرير له أبناء صالحون وكم من أب صالح له أبناء شريريون فتلك الخطيئة كانت مقصورة على آدم ولم تتسرب منه إلى نسله والإنسان عند ولادته يكون خالياً من الخطيئة ثم عندما يكبر يخطئ أو لا يخطئ، أما أن يولد ومعه صحيفة سوابق فهذا ما لا يقره عقل ولا منطق ولا شرع ولا دين، ولكنه في الدين الشاؤولي الكنسي جائز وفي

هذا الصدد نقول ما قاله عمر بن الخطاب "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً".

لن يستطيعوا الإتيان بالبرهان مهما حاولوا لأن تلك الخطيئة المزعومة هي إحدى الأوهام والأكاذيب التي غرسها شاول اليهودي الفريسي لهم في الديانة المسيحية وفرضوها على العامة بالقوة والإكراه، لا تظهرها سماعة الطبيب ولا أشعة أكس ولا تحليلات المختبر، ولا يستأصلها مبضع الجراح إذ لم نسمع أحداً دخل المستشفى لإجراء عملية إزالة خطيئة آدم. لماذا!!! لأنها لا تستأصل هناك إنما يستأصلها القسيس بعماده وبيده المباركة!! لذا فقد هزأ بها الأدباء والنقاد وكثير من المسيحيين غربيين وشرقيين، لأن الخطيئة، أي خطيئة هي سلوك شخصي وليس مرضاً، والسلوك لا يتوارث كما أسلفنا. وعلى فرض إصرارهم نقول حتى لو كانت مرضاً كما يزعمون فقد أثبت الطب الحديث أنه ليس كل الأمراض وراثية، فعليهم أولاً أن يثبتوا أنها مرض، وعليهم ثانياً أن يثبتوا أنها مرض وراثي تحمله الجينات والكرموزومات التي تحمل الصفات والعوامل الوراثية في دم الإنسان وعليهم ثالثاً أن يشرحوا لنا كيف تزيلها يد القسيس المباركة وهم لن يستطيعوا ذلك أبداً. كما لن يستطيعوا أن يثبتوا أن الله انتصف من إله مثله إذ كم إله هناك إنها وثنية تعددت فيها الآلهة. والحقيقة أن كل هذه المزاعم لم يشترها إلا بائعوها والسذج منهم. الذين يريدون شراء خلاصهم بأرخص الأثمان، كما فات هؤلاء الذين زعموا أنهم صلبوا عيسى من أجل محو خطيئة آدم في أبنائه أنه ستأتي بعدهم خطيئة أكبر وأفظع بل لا تقاس بخطيئة آدم وهي إنكار وجود الله من قبل أبناء آدم ومعها ملايين الخطايا الأخرى التي لا تعد ولا تحصى. فلماذا حكاية التجسد والصلب لخطيئة واحدة بينما تترك باقي خطايا البشرية التي ترتكب يومياً!!! ألا يرون أن أبناء آدم اليوم في حاجة إلى عيسى آخر بل إلى بليون عيسى آخر يكون دمهم زكياً ليصلبوا فداء عنهم من أجل محو خطاياهم!!! ومن ناحية أخرى لو فرضنا أن العالم كله اليوم مصاب بمرض ظاهر كالإيدز أو خفي كالإكتئاب. وأتينا بعيسى آخر أو بليون عيسى آخر وصلبناهم في القدس فهل يشفى العالم في أوروبا وأمريكا وأستراليا والبرازيل وإفريقيا .... الخ من أي من هذين المرضين !!! من قال أن الطبيب إذا طعن نفسه أو حقتها بحقنة مميتة يشفي مرضاه!!! إن العاقل لا يرى أي علاقة بين البليون عيسى المصلوبين ذوي الدم الزكي وبين البشرية المصابة بأي من هذين المرضين. وحتى لو فرضنا أن هناك علاقة فإن السؤال التالي يرمي بثقله: هل إذا قساوسة الكنيسة رشوا المصابين بالإيدز أو المرض الخفي (الاكتئاب) بمائهم المقدس أو حتى غطسوهم فيه كما يفعلون في العماد يشفون

من مرضهم!!؟. قال الله تعالى في القرآن "وقال الذين كفروا اتبعوا سبلنا ولنحمل عنكم خطاياكم وما هم بحاملين" [العنكبوت:12].

لقد بدا واضحاً أن الهدف من كل هذه المتاهة هو أن يبرر لهم شأؤول عملية الصلب التي بنى الكفارة على أساسها ويخضعهم للكنيسة حتى يكونوا عبيداً لها دائماً أينما كانوا حتى يجرفهم بعيداً بعيداً عن دين المسيح الحقيقي الذي يقول لا إله إلا الله وعيسى رسول الله "وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع الذي أرسلته" [يوحنا:3/17] ليبعدهم عن الحياة الأبدية التي مفتاحها لا إله إلا الله، كما قالها المسيح وكما قالها جميع الأنبياء السابقين واللاحقين ليعطي الجنة لقومه اليهود، فأوهم الأمم بدل ذلك أنهم بإيمانهم بصلب المسيح وبكفارته يدخلون الجنة، بل زعم لهم أنه لن يدخلها إلا من آمن بدم المسيح المراق على الصليب. "لأنني لم أعزم أن أعرف شيئاً بينكم إلا يسوع وإياه مصلوباً" [كورنثوس الأولى: 2/2] مما لم يرد في أي كتاب سماوي سابق أو لاحق، وزيادة في العمى والتضليل ولإبعادهم عن رسالة المسيح التوحيدية ابتدعوا لهم الثالث فيما بعد كما ذكرنا ليبعدوهم أكثر وأكثر عن شهادة "لا إله إلا الله" التي نادى بها المسيح وجميع الأنبياء قبله وبعده حتى يضمنوا أن لا تكون لهم عودة إلى التوحيد الذي يدخل الجنة. ولما ابتلعت الأمم هذا الطعم ووقعت في الفخ نام اليهود مطمئنين بأن تلك الأمم لن تشاركهم الجنة أبداً.

وهذا النوم استمر قرابة الـ 500 سنة وهم مطمئنين أن الأمم قد ابتلعت طعم الثالث ووقعت في فخ الثالث والخنزير والخمر وعدم الختان والصلاة بالتراتيل والأنغام التي تعزف على آلات الطرب بدل الركوع والسجود ... وكل ما يغضب الله واعتقدوا أنهم بذلك قد أرسلوهم إلى جهنم بالبريد المسجل مرة واحدة وإلى الأبد وأن أمم العالم لن تشاركهم الجنة أبداً فأطلقوا عليها فيما بينهم اسم (جويم) أي كفر وأطلقوا على أنفسهم اسم شعب الله المختار.

ولكن لما كانت رحمة الله لا تنقطع ولا تنتهي، ولما كان مقدراً ألا أن يرسل الله "النبي القادم" الحقيقي The Messiah كنبى خلاص للعالم اجمع، ذلك "ال نبي" الذي امتلأت التوراة والأنجيل بالبشارة به كما أسلفنا، والذي كان الجميع في انتظاره، فقد أرسل محمداً نوراً وهداية للبشرية ليحطم الأصنام والآلهة الكاذبة وليزيل البدع وليعيد عقيدة التوحيد التي انحرفت إلى التثليث.

فجاء صوت هذا النبي مدوياً لينفض الغبار عن دين أخيه عيسى ويعلمها صريحة ومدوية باسم الله وعلى رؤوس الأشهاد ولجميع أمم العالم بأنه "لا إله إلا الله وأن محمد وعيسى رسل الله" ويكفر بالثالث الذي ابتدعه أصحاب المجامع الكنسية وتعبوا في

ترسيخه في أذهان الأمم. وأن كل من يؤمن بتأليه عيسى أو بذلك الثالث كافر وجزاؤه جهنم "لقد كفر الذين قالوا أن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمس الذين كفروا منهم عذاب أليم" [المائدة:73] و"لقد كفر الذين قالوا أن الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار" [المائدة:72] و"لقد كفر الذين قالوا أن الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئاً أن أراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الأرض جميعاً والله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير" [المائدة:17].

كما جاء ينزه أخاه عيسى عن الصلب الذي زعمه لهم بولس "وقولهم - أي اليهود - إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وأن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا أتباع الظن وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً" [النساء: 158] وينزه أمه العذراء مما حاول اليهود من تلويث شرفها به كما ذكرنا "وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً" [النساء: 156] ويقول الله فيها على لسان ملائكته "وإذ قالت الملائكة يا مريم أن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين" [آل عمران: 42] ... فحطم في دقائق ما بناه اليهود وكنائس شاول في سنين.

لذا جن جنون قساوسة اليهود المندسين في الكنائس فاهتزت قواعدهم من أساسها بسبب ظهور هذا النبي الذي كفر بالثالوث وحطم الأصنام والآلهة الزائفة والذي جاء ليعيد الأمم إلى التوحيد دين الآباء والأجداد، وخافوا على ما بنوه لتلك الأمم من كذب في الثالوث وفي الإله المولود من فرج أنثى والإله المصلوب والإله المدفون، وسوقه عليهم عبر القرون أن ينهار، لذا حاولوا فيما بعد قتل هذا النبي أكثر من مرة، ولكن الله نجاه منهم ومن حقدهم. ولما لم تفلح كل دسائسهم ومؤامراتهم في الإجهاز على هذا النبي خانوا العهود والمواثيق وألبو عليه قومه -قريش- فاتحدوا معهم ضده وعادوه وقاطعوه بل وقاتلوه، وعانى منهم الكثير الكثير. حتى إن أهله وأعمامه ساوموه على ترك هذا الدين وهو اليتيم المسكين، قائلين له: "إن كنت تريد مالاً أعطيناك وإن كنت تريد ملكاً ملكناك ...". فقال قولته الشهيرة: "والله يا عمي لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الدين حتى يقضيه الله أو أهلك دونه". لذلك بعدما انتصر على قومه عبدة الأصنام وعلى اليهود الذين عادوه واستقر له الأمر أمر بإجلاء اليهود عن الجزيرة العربية جميعها. ولما انتشر دينه فيما بعد بالسرعة المذهلة شرقاً وغرباً بقي حقدهم مدفوناً حتى ظهر سنة 1099م إذ أثار بابواتهم اليهود "جريجوري السابع" و"أوربان الثاني" سنة

1099م للذان اندسا في الكنيسة ووصلا أعلى المراتب فيها كما أسلفنا أثارا الحروب الصليبية على هذا الدين مستغلين المسيحيين أصحاب الثالوث زاعمين لهم إنما يريدون تخليص القدس من أيدي الكفار المسلمين ظناً منهم أنهم بتلك الحروب يستطيعون القضاء على شهادة "لا إله إلا الله" لتبقى الجنة خالصة لهم من دون الأمم **يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون** [سورة التوبة: الآية 32].

لذلك أيضاً نراهم اليوم بدعاياتهم المغرضة بعد انحسار الشيوعية يحاولون بإعلامهم الموسع أن يصوروا الإسلام وأمريكا وأوروبا بأنه عدو العالم، لأن عدائهم للإسلام والمسلمين لا يوصف<sup>(1)</sup>. فلا غرابة إذاً أن يقول "كالفان" القائد الأعلى لقوات حلف الأطلسي السابق في كلمته الوداعية في بروكسيل "إننا ربنا الحرب الباردة وها نحن نعود اليوم بعد 30 عاماً من الصراعات الضالة إلى محور الصراع القائم منذ 1300 سنة أنها المجابهة الكبيرة مع الإسلام"!!!.

نحن لا نعرف إذا كان رصيده في البنك قد زاد بسبب هذا التصريح في كلمته الوداعية قبل أن يترك منصبه كما لا نعرف إذا كانت الدماء الصهيونية تجري في عروقه أم لا. فلا غرابة إذاً أن يقف الغرب المتصهين بمؤسساته العالمية موقف المتفرج أمام ذبح المسلمين المدنيين شيوخاً ونساء وأطفالاً في جمهورية البوسنة والهرسك<sup>(2)</sup> (المعترف بها رسمياً في هيئة الأمم) من قبل مليشيات وقطاع طرق مسيحيين ليسوا أعضاء في المنظمة الدولية وأن يمنع عنهم الغرب -الذي يدعى المسيحية- السلاح متسترًا تحت ضغط شعوبه بتقديم المساعدات الإنسانية فقط لهذا الشعب المنكوب مما اضطر بعض كبار موظفي الخارجية الأمريكية الشرفاء إلى الاستقالة والتصريح علناً لوسائل الإعلام المختلفة بأن هذا لم يكن ليحدث لو أن الدولة المعتدى عليها كانت مسيحية ولولا أخبار الصحف والمحطات الفضائية وصور المآسي والقتلى والجرحى من المدنيين الأبرياء التي عرضتها شبكات التلفزيون في شتى أنحاء العالم لما تحرك حلف شمال الأطلسي وتظاهر بالتشدد إزاء الصرب الأورثوذكسي وأي تشدد!!!؟ طائرتان أغارت عليهما. بينما لو كان المسلمون هم المعتدون لوصفوهم بالإرهاب ولأثاروا العالم ولأرسلوا مئات الطائرات تدك مواقعهم. ناهيك عما يحدث للشيشان تدك بيوتهم بالطائرات والدبابات ويقول الغرب المسيحي المتصهين "أنه أمر روسي داخلي" لا إنه ليس أمراً روسياً داخلياً فالشيشان يخطفون عن الروس عرقاً وديناً ولغة وتاريخاً... وكل شيء. لكنه يباد من قبل الروس لأنه بلد مسلم.

(1) ولقد نجحوا في إلصاق تهمة الإرهاب اليوم بالإسلام.

(2) وكذا في الضفة الغربية من نهر الأردن وغزة وفلسطين.

وإلا فلماذا أعطى الروس ليتوانيا، واستونيا ولاتفيا وكلها مسيحية استقلالهم ولم يعط الشيشان استقلالهم حتى اليوم.

فيا ويل الأمة الإسلامية قاطبة لو نجحت دعايات الصهيونية العالمية في تصوير المسلمين بأنهم أعداء العالم. لأن العالم سيتوجه مرة أخرى إلى حرب صليبية، إما دفعة واحدة -وهذا بعيد الاحتمال- أو بالتدريج مستقرداً بدولة وراء دولة حسب تخطيط إسرائيل وتحت ظل مجلس الأمن المسيحي/ الوثني تماماً كما حدث في البوسنة والهرسك وبلاد الشيشان والأفغان وكما حدث في العراق وسيحدث كما يبدو قريباً في إيران وسوريا وفي كل بلد تشتكيه إسرائيل لأمريكا إذا إرتأت أن فيه خوفاً عليها فإن أمريكا مستعدة لتدميره. ولكن الويل الحقيقي لن يقع على المسلمين بل على الغرب الوثني الذي يؤمن بالثالوث زاعماً أنه مسيحي (من أتباع المسيح) محافظاً بذلك على إبقاء الجنة لليهود الذين يؤمنون بالله الواحد تماماً كما خطط لهم حكماء صهيون القدامى شاول وكهنة السنهدرين ومن بعدهم المجمعات الكنسية المألى باليهود والوثنيين على حد سواء، فيكون العالم الغربي بذلك قد أكد بنفسه حرمان نفسه من الجنة والنعيم الأبدي، ولكن دعهم يمكرون فمكر الله أكبر والله خير الماكرين والعاقبة للمتقين ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله.

#### هل لليهود دور في إبادة المسلمين في البوسنة!؟:

نشرت جريدة الحياة اللبنانية بتاريخ 1995/7/29م الخبر التالي "الكتاب الذي أصدره عام 1992م "دوبريلا كادجيك غليسك" سكرتير وزير الحربية في بلغراد يتحدث عن أضخم صفقة أسلحة عقدتها إسرائيل مع الصرب، وذكر المؤلف حسب وثائق نشرت في الكتاب إن الصفقة تمت في شهر تشرين الأول (أكتوبر) أي بعد شهر واحد تقريباً من صدور قرار مجلس الأمن القاضي بمنع تصدير الأسلحة إلى شعوب يوغسلافيا .... وفي الثالث من حزيران (يونيو) 1993م صدرت الصحف الفرنسية لتتحدث عن عملية تهريب أسلحة إلى الصرب نفذها الموساد. وحدث مرة أن شاهد الإسرائيليون شخصاً يدعى "جوبيل وايتبرغ" الموظف في إحدى المنظمات الإنسانية وهو يؤكد للمذيع التلفزيوني "يارون لندن" أنه اكتشف شظايا قنابل تحمل اسم الشركة المصنعة باللغة العبرية. وقال جوبيل أنه سبق وخدم في جيش إسرائيل لذلك عرف على الفور أن الشظايا التي جمعها ضابط القوات الدولية تعود على قذيفة لمدفع عيار 120 ملم. وأكد أيضاً أنه رأى رشاشات من نوع "أوزي" -المصنوع في إسرائيل- يستخدمها مقاتلوا الصرب، ولما انفضح دور إسرائيل، تقول الصحيفة "لذلك تبنت الحكومة الإسرائيلية مشروع الإغاثة لمجموعة أطفال من البوسنة للتمويه وأرسلت طائرة محملة بـ 12 طناً من الألبسة والخيام، وستة أطنان

من المعدات الطبية والألعاب والحلوى.. ذراً للرماد في العيون، لتبعد التهمة آنفة الذكر عن نفسها وليغطي الإعلام دورها المفضوح السابق.

والحقيقة التي لا مراء فيها هي أن إسرائيل تشجع أي أضعاف للجهد العربي والإسلامي حتى لو كان الاقتتال بين العرب والمسلمين أنفسهم. حسب ما جاء في بروتوكولات حكماء صهيون، فقد كشف كتاب جديد للكاتب الإسرائيلي "هولومو نكديمون" المشارك في صنع القرار الحكومي الإسرائيلي بأن "الموساد" زودوا الأكراد \_ المسلمين الذين يحاربون الأتراك المسلمين بالمال والسلاح"<sup>(1)</sup>.

ولكن لماذا حقد اليهود منصب على المسلمين وليس على الهندوس أو السيخ أو البوذيين ... أو حتى على المسيحيين أنفسهم!!! لماذا المسلمون من بين جميع شعوب العالم هن المستهدفون من قبل اليهود!! هذا سؤال يتوجب على جميع الذين يعتقدون أنهم مسيحيون ويحبون المسيح أن يسألوه لأنفسهم. بل ان يتوقفوا عنده طويلاً ليعرفوا الحقيقة لأن الحقيقة تهمهم جميعاً ولربما تخلصهم من مصيدة شاول التي وقعوا فيها. هل كان السبب غير سارة من هاجر كما زعمت التوراة "اطرد هذه الجارية وابنها" [تكوين: 10/21] لأن هاجر رزقها الله بإسماعيل بينما هي لم تكن قد رزقت بإسحاق بعد!!؟ طبعاً لا، لأن سارة كانت زوجة نبي كريم وتؤمن بأن الإنجاب بيد الله لا سيما وأنها كانت عجوزاً عقيماً، وقطار الحمل والإنجاب قد فاتها فلم تكن تحلم بأي إنجاب ولو حتى في المنام وذلك قولها بعظمة لسانها "قد صنع إلي الله ضحكاً. كل من يسمع يضحك لي. وقالت من قال لإبراهيم سارة ترضع بنين. حتى ولدت ابناً في شيخوخته" [تكوين: 5/21].

أهو إذاً لأن محمداً كان قد أجلاهم (اليهود) عن الجزيرة العربية بعد أن استتب له الحكم !!!؟ الجواب أيضاً لا. فنبوخذ نصر كان قد أجلاهم عن فلسطين كلها سنة 586م وسرجون الثاني ملك آشور اقتلعهم من فلسطين سنة 722م ودمر هيكلهم وداس مقدساتهم وسباهم إلى بابل ونيوى بعد أن نهب كنوزهم وأحرق توراتهم. ولماذا نذهب بعيداً، ففي العصر الحديث نرى أن بريطانيا أجلتهم عن أراضيها، وإسبانيا طردتهم، وكذلك بولندا وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا والنمسا ... وكل دول أوروبا طردتهم من بلادها. حتى ألمانيا يقولون أنها أحرقتهم في أفران الغاز. أليس غريباً أن لا يحقدوا على كل هؤلاء الأمم بينما يصبون كل حقدهم وغلهم على المسلمين (لاسيما الفلسطينيين) حتى يومنا هذا!!!؟ فما هو السبب، ولماذا يريدون أن يؤلبوا العالم كله عليهم اليوم بعد انهيار الشيوعية!!!؟.

(1) جريدة الشرق الأوسط العدد 6745 بتاريخ 1997/5/17.

الحقيقة لكل من يريد أن يعرفها هو أن هناك عدة أسباب نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

أولاً: غيرتهم وحسدهم من المسلمين لأن نبي العالم الذي زحرت كتبهم بالنبوءات عنه، والذي كانوا يمنون النفس به جيلاً بعد جيل لم يظهر فيهم إنما ظهر في وسط إخوتهم بني إسماعيل "أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك..." [تنثية: 18/18] و"أما قرأتم قط في الكتب الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا" [متى: 21/42، والمزمور: 22/118]. لأجل هذا قال الله في محكم كتابه "ود كثير من أهل الكتاب لو يردوكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم بعدما تبين لهم أنه الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره" [البقرة: 109].

ثانياً: على عكس ما كانوا يرجون جاء هذا النبي ليكشف للعالم مرة أخرى أن مفتاح الجنة شهادة "أن لا إله إلا الله" بعد أن أخفاها اليهود عن الأمم الأخرى قروناً، ويقولها عالية خمس مرات في اليوم من على ظهور المآذن ينحني لها المسلمون ركوعاً وسجوداً، ويقولها لكل الأمم حتى يسمعها القاصي والداني وليعرف كل إنسان طريق الخلاص الحقيقي وليعلم أن ملكوت الله مفتوح على مدار الساعة لكل من يؤمن بوحدانيته. وفي حديث لرسول الله أنه قال يوماً للصحابي أبي ذر: "هل أبشرك يا أبا ذر، قال: نعم يا رسول الله، قال: من قال لا إله إلا الله دخل الجنة!! فقال له: ماذا يا رسول الله؟ قال: من قال لا إله إلا الله دخل الجنة، فكرر السؤال مرة أخرى وأعاد الرسول عليه القول للمرة الثالثة قائلاً: من قال لا إله إلا الله دخل الجنة... رغم أنف أبي ذر!!" فقال له أبو ذر: "هل أذهب وأبشر القوم، قال: لا فيتكلوا على عفو الله ويتركوا العمل".

من هنا جاء محمد الذي قال الله فيه "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" جاء ليصحح العقيدة التي انحرفت ويدق ناقوس الخطر وينبه المسيحيين الغافلين الذين ضلّهم شاول والمجامع الكنسية اليهودية وجعلوهم يركضون وراء إله مثلث ليس له وجود، بان من لا يؤمن بوحدانية الله الذي عبده الآباء آدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى مصيره النار الأبدية، كي يسارعوا لاسترداد أماكنهم في الجنة وذلك تحقيقاً لوعده الله في التوراة "هأنذا أرسل إليكم إيليا<sup>(1)</sup> النبي قبل مجيء يوم الرب العظيم والمخوف فيرد قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم..." [ملاخي: 4/5] وهذا

---

(1) إيليا محرقة وأصلها أحمد كما سنثبتها لاحقاً .



كان مقدر أزلاً ولقد بعث الله محمداً الذي اسمه الآخر أحمد ليرد قلب الأبناء على الآباء إذ قال في القرآن، كما ذكرنا: **﴿أُشْرِعْ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وصى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾** [سورة الشورى: الآية 13].

لهذا كان حقد اليهود على المسلمين شديداً لا يوازيه حقد، لأن المسلمين أذاعوا للأمم سر الدخول إلى الجنة التي أراد اليهود أن يحتكروها بعد أن كانوا قد أخفوا ذلك السر عن اليونان والرومان والفنقيين والصوريين والكنعانيين ... في ذلك الزمان ثم عن أوروبا وأمريكا فيما بعد وألقوه لأنفسهم ولذلك هم لا يحقدون على الأمم التي شتتهم ونفتهم وأخرجتهم من أراضيها أو حتى أحرقتهم كما يزعمون إنما يحقدون على المسلمين الذين فتحوا للعالم أبواب الجنة على مصراعيها وهدموا في ساعات ما بناه اليهود من دجل الثالوث في قرون ظنوا أنهم نجحوا في تسويقه على الأمم ليبعدوهم عن عبادة الله الواحد ليضمنوا الجنة لأنفسهم.

وكل من شاهد التلفزيون البريطاني القناة الرابعة يوم 1994/3/26م يستطيع أن يعرف إلى أي حد قلوبهم مليئة بالحق والكراهية للمسلمين. فقد عرض التلفزيون برنامجاً عن مستوطنين صهاينة كان أطفالهم الذاهبون إلى المدرسة في الصباح ينشدون ما في معناه "هذا المسلم العربي القبيح إني أكرهه. بيدي هاتين سأقتله. سأغرس أسناني في لحمه. وبشفتي هاتين سأمص دمه!!". مثل هذه الثقافة يدرسونها في مناهجهم للأطفال منذ نعومة أظافرهم، وكل من قرأ الريبورتاج الذي نشرته صحيفة "يديعوت احرونوت" بتاريخ 1994/3/3م يجب أن لا يستغرب، "فقد تأسف الطلاب لأن غولدشتاين (قاتل المسلمين المصلين في الحرم الإبراهيمي) لأنه لم يقتل ويجرح إلا ذلك العدد (70) وتساءلوا لماذا لم يقتل (150) مسلماً أو أكثر".

فانظروا أعزائي القراء كيف نسي اليهود ما فعله العالم القديم والحديث بهم، لكنهم لم ينسوا ما فعله محمد بهم، الذي بوحي من الله كشف دجلهم الذي سوقوه على الأمم في الثالوث والإله المولود من فرج أنثى والإله المصلوب والإله المدفون والإله القائم من الأموات وخطيئة آدم ليضلوا به الأمم ... الخ، وفتح باب الجنة على دفتيه لمن أراد أن يؤمن بوحداية الله إذ استطاع دين محمد هذا أن ينقذ اليوم أكثر من بليون إنسان من هذا الكفر والضلال الذي لا يؤدي إلا إلى النار الأبدية، ويعيدهم إلى عبادة الله الواحد ويضمن لهم الجنة التي أبعدهم عنها اليهود بتلك المعتقدات المستهجنة الزائفة والغريبة عن كل دين سابق أو لاحق فهل يستغرب بعد هذا أن يرضعوا أطفالهم لبن الحقد الدفين والغل الأسود منذ نعومة أظافرهم ضد دين محمد!!.

ثالثاً: لأنهم اعتقدوا أنهم "شعب الله المختار" إلى الأبد وأن الرسالات لا تنزل إلا عليهم والأنبياء لا تظهر إلا فيهم، فخبب الله ظنهم وحول الرسالة إلى محمد وأمه وكان ذلك مقدراً ازلاً كما ذكرنا "الحجر الذي رفضه البنائون قد صار رأس الزاوية" [مزمور: 22/118]، فأصبح محمد وأمه هم شعب الله المختار، وبذلك تحققت نبوءات المسيح أيضاً الذي كان ينطق بالوحي الذي يتلقاه من الله "والكلام الذي تسمعونه ليس لي بل للاله الذي أرسلني" [يوحنا: 24/14] فماذا كان كلام الله الذي أرسله؟! لقد قال لليهود: "إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره" [متى: 43/21] وكذلك نبوءته الأخرى التي قال فيها: "إن كثيراً سيأتون من المشارق والمغرب ويتكئون مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب في ملكوت السموات". "وأما بنو الملكوت فيطرحون إلى الظلمة الخارجية وهناك يكون البكاء الأسنان" [متى: 12/8].

وبنو الملكوت هم أصحاب النبوة والرسالات السابقة أي اليهود. فهؤلاء بشهادة الله ثم المسيح سيكونون مطروحين خارجاً. أما الذين سيأتون من المشارق والمغرب (ومن الشمال والجنوب) كما أضاف [لوقا: 28/13] فهم كناية عن المسلمين الذين يأتون وقت الحج إلى مكة من كل عام فهم يأتون إلى مكة بالطائرات والسفن والسيارات وعلى الأقدام من المشارق والمغرب والشمال والجنوب بل من جميع أطراف الدنيا لتأدية الفريضة. "تجمعهم الروح الإسلامية السمحة حيث تجمع أبيضهم إلى أسودهم وأحمرهم إلى أصفرهم يأتون ناسين أجناسهم وألوانهم ومكاناتهم الاجتماعية. كلهم بنفس الثياب البيضاء يجمعهم شيء واحد فقط هو أنهم جاؤوا في طاعة الله ملبيين لندائه الكريم<sup>(1)</sup>. وكذلك نبوءة المسيح الأخرى التي قال فيها: "هو ذا آخرون يكونون أوليين وأولون يكونون آخرين" [لوقا: 28/13] فالمسلمون هم آخر من أتى حسب الرسالات السماوية، ولكنهم الأولون دخولاً إلى الجنة بشهادة المسيح والمسيح لا يمكن أن يكذب لأنه معصوم عن الكذب.

وحادثة الحرم الإبراهيمي في الخليل فجر يوم الجمعة 1994/2/25م التي أطلقوا فيها اليهود المحتلون الرصاص على المسلمين وهم يصلون بين يدي الله في مسجد إبراهيم جدهم وجد المسلمين لن تطوى صفحتها أبداً، فهي أكبر مثال على حقدهم على المسلمين، ومن قبلها حرق المسجد الأقصى للمسلمين. لهذه الأسباب ولكثير غيرها انصب حقدهم على المسلمين وليس على الهندوس أو السيخ أو البوذيين أو المسيحيين، يقول الله تعالى في القرآن "ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنة وأعد له عذاباً عظيماً" [النساء: 93] كما يقول أيضاً "ومن أجل ذلك كتبنا عليهم - أي اليهود

(1) F.R.J. Ver Hoven -Islam- New York 1962.

- أنه من قتل نفساً بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعاً" [المائدة:32]. والسؤال الذي يجب أن يسأله كل من يعتقد انه مسيحي هو لماذا أطلق اليهود الرصاص على المسلمين وهم يصلون في مسجد آبائهم إبراهيم وإسحاق ويعقوب أمام الله ولم يطلقوه على المسيحيين وهم يصلون في أي كنيسة!!؟ ولماذا قاموا بإحراق المسجد الأقصى للمسلمين من قبل ولم يقوموا بحرق كنيسة القيامة في القدس أو كنيسة المهد للمسيحيين في بيت لحم!!؟ والجواب هو أن المسيحيين طالما يعبدون إله غير الله الحقيقي، سواء كان إلهاً ثنائياً أو ثلاثياً أو صنماً أو صليباً فهم "غوييم" أي كفرة فمصيرهم في نظر اليهود كمصير الهندوس والسيخ والبوذيين قد حسم، وطريقهم إلى الجحيم الأبدي قد مهد، وبذلك لن يشاركوا اليهود في الجنة، لكن الأرق وكل الأرق يأتي من المسلمين الذي انتزعوا مفتاح الجنة وعبادة الله الواحد منهم ولا يريدون أن يتزحزحوا عن معتقدتهم هذا. لذا اتزل الله في اليهود قوله: {لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا} [سورة المائدة:الآية 82].

لكن الله أيضاً علم المسلمين في أكثر من موضع في القرآن أنه ليس كل اليهود سيئين "ومن أهل الكتاب من تأمنه يقتل يئده لك ومنهم من أن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون" [آل عمران:75] (أي يقولون كذباً على الله أن من ليس يهودي فهو غوييم أي كافر يحل لهم أن يفعلوا معه ما يشاؤون)، وكذلك "وأن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً. أولئك لهم أجرهم عند ربهم أن الله سريع الحساب" [آل عمران:198] و"ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله إناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمؤمنين" [آل عمران:113-115].

كذلك نرى اليوم وسط اليهود المتعصبين في إسرائيل جماعة تنادي بالسلام والصلح والعيش جنباً إلى جنب مع المسلمين الفلسطينيين وهم لا يريدون الحرب من أجل أنفسهم ومن أجل الأجيال القادمة. كذلك قرانا في الصحف أن كبير الحاخاميين اليهود في بريطانيا الدكتور "جوناثان ساكس" قال بعد حادثة الحرم الإبراهيمي "أن على اليهود شنق أنفسهم من العار وأن مذبحة المسلمين في الحرم الإبراهيمي على يد باروخ جولدشتاين أمر لا يمكن غفرانه" وأضاف "لم نصمد أمام أعدائنا ألفي عام لنصبح مثلهم" وكذلك أضاف "أن من يقول أن حياة مليون عربي لا تساوي ظفر يهودي إساءة لليهود بما يكفي لشنق أنفسنا من العار".

وعودة إلى موضوعنا كما وعدنا نقول لو عقل مسيحيو اليوم قليلاً، لعادوا إلى القانون الذهبي الذي ذكره المسيح في إنجيل متى والذي قال فيه "كل غرس لم يغرسه إلهي السماوي يقلع" [متى 13/15] وفي الأناجيل الإنجليزية جاءت كلمة up rooted أي يستأصل من جذوره بحيث لا يبقى له أثرًا. لو عادوا إلى هذا القانون وتدبروا هذا الغرس (خطيئة آدم) ومعه الثالوث والإله المولود والإله المصلوب وابن الله وأم الله ... والدم الذي فيه غفران الخطايا... الخ، بجدية وعقلانية لقلعوه من معتقداتهم بأيديهم كما أسلفنا ولأعادوه مع الشكر إلى الكنيسة التي وزعته عليهم بالتساوي فنأؤوا بحمله عبر السنين والقرون الماضية، كما فعل الكثيرون غيرهم لأنه غرس لم يغرسه إلههم السماوي بل من غرس شاؤول وكنائسه بل ولقلبوا قول الكنيسة "لا خلاص خارج الكنيسة" ولجعلوه "لا خلاص إلا خارج الكنيسة" بعيداً بعيداً عن هوس هذا الفيروس الذي طعمهم به شاؤول وكنائسه جميعاً دونما شفقة أو رحمة أو تمييز.

فالعقل يرفض، والنقاد المسيحيون يرفضون والقرآن أصدق الرسالات السماوية التي لم تطلها يد التحريف الذي يتمشى مع كل عقل سليم ولا يتمشى مع البدع أو الأوهام والتهوئات، يرفض أن تتسحب خطيئة آدم على ذريته من البشر كما زعم شاؤول والمجمعات الكنسية، لأن ما قام به آدم انحصر فيه وتوقف عنده، ولأنه كما أسلفنا كان سلوكاً فردياً من آدم والسلوك لا يتوارث. فقد جاء في القرآن الشاهد على جميع الكتب السابقة أن آدم أخطأ، لكن الله تاب عليه في حينها وانتهى الأمر.

**{فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم}** [سورة البقرة: الآية 37].  
**{ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى}** [سورة طه: الآية 122]. أما إبليس فقد أخطأ بعدم السجود لآدم ولم يستغفر ربه بعدها فبقي غضب الله عليه إلى يوم القيامة. وطرد آدم من الجنة فيه العقاب العادل الموازي لخطيئته فالعقاب هنا على قدر الذنب. ولا شك أن ذلك الطرد من الجنة والخروج إلى عالم الكدح والتعب ليس بالعقاب الهين بعد أن كان كل شيء معد له في الجنة وهذا العقاب اختاره الله بنفسه وهو لو شاء عاقبه بعقاب أشد لكن كما قلنا آدم استغفر ربه في حينها فغفر له ومن دليل ذلك الغفران أنه أرسل لذريته آلاف الأنبياء قبل المسيح ليهديهم كلما انحرفوا عن السبيل، حتى أنه أرسل لهم في النهاية خاتم الأنبياء الذي هو رحمة للبشرية جمعاء.

ففي حياتنا الوضعية عندما يخالف الموظف تعليمات المؤسسة التي يعمل بها تقوم المؤسسة بفصله. فالأمر كله بدأ من آدم وانتهى بفصله في حينه، وليس من العقل والمنطق أن يسحب شاؤول وكنائسه الوثنية خطيئة آدم على جميع ذرية آدم وذلك بسبب بسيط هو لأن الأبناء لا يحملون خطايا الآباء والعكس صحيح، كما مر معنا.

فلقد جاء في العهد القديم ما يؤيد دعوانا هذه ويكذب دعوى الكنيسة بل وينسف دعوى شاول من أساسها في خطيئة آدم وصلب المسيح لأن الأبناء لا يحملون ذنب الآباء مهما عظمت "لا يقتل الآباء عن الأبناء ولا يقتل الأبناء عن الآباء وكل إنسان بخطيئته يقتل" [تثنية:16/23]. "وأنتم تقولون لماذا لا يحمل الابن من إثم الأب. أما الابن فقد فعل حقاً وعدلاً حفظ جميع فرائضي وعمل بها فحياة يحيا، النفس التي تخطئ هي تموت الابن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الابن. بر البار يكون عليه وشر الشرير يكون عليه فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياہ التي فعلها وحفظ كل فرائضي وفعل حقاً وعدلاً فحياة يحيا ولا يموت كل معاصيه التي فعلها لا تذكر عليه في بره الذي عمله يحيا" [حزقيال:19/18] (وهذا يسقط زعم شاول بأنه بدون سفك دم لا تحدث مغفرة. وكذلك "في تلك الأيام لا يقولون بعد الآباء أكلوا حصراً وأسنان الأبناء ضرست بل كل واحد يموت بذنبه" [اريميا:29/31-30] فكيف تكذب الكنيسة على طوائفها وتتجاهل العهد القديم فتسحب خطيئة آدم على كل ذريته وتزعم لطوائفها أن المسيح صلب تكفيراً عن هذه الخطيئة ذات الفيروس اللعين ليخلص البشرية منها ومن بعده لا تزيلها إلا يد القسيس المباركة في العمداء علماً بأن المسيح لم يقل حرفاً واحداً من هذه الهرطقة.

وكما في العهد القديم كذلك في القرآن كل إنسان مسؤول عن خطاياہ: {من يكسب إثماً فإنما يكسبه على نفسه} [سورة النساء:الآية111]. {من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى} [سورة الإسراء:الآية15]. {لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً} [سورة لقمان:الآية33]. {وأن ليس للإنسان إلا ما سعى} [سورة النجم:الآية39].

لذا يتضح لكل ذي لب عدل الله وكذب شاول وكنائسه بأنه لا علاقة لأبناء آدم بخطيئة أبيهم. إذ أن الأبناء ليسوا مسؤولين عن خطايا الآباء، كما أن الآباء ليسوا مسؤولين عن خطايا الأبناء. فهذه الخطيئة انتهت حيث بدأت إذ عاقبه الله عليها بإخراجه من الجنة وانتهى الأمر. وهذا عقاب كاف ويتناسب تماماً مع الذنب الذي اقترفه والذين يزعمون غير ذلك إنما يتصورون إله حقوداً لا يعرف معنى الرحمة أو التوبة، وهم إما أن يؤمنوا بعدل الله أو يؤمنوا بكذب شاول .

أما المعتقد الشاؤولي الكنسي بأن المسيح قتل وصلب كفارة عن البشرية التي تحمل خطيئة آدم، فهو إن لم يكن يدعو للسخرية، فهو يدعو للاستهجان لأن فيه احتقاراً لعقولنا.

أولاً: لأن قتل المسيح (بزعمهم) في حد ذاته خطيئة ونحن لم نسمع أبداً أن الخطيئة تمحو الخطيئة إلا في هذا المذهب المعكوس الذي جعلوا فيه الله قاتلاً ومقتولاً وهو الذي نهى عن القتل في وصاياه للبشر. مما جعل جميع النقاد يسخرون من شأؤول الذي افترى هذه الفرية ويسخرون من الكنائس التي لا تزال تؤمن بها. وفي هذا الصدد يتهم الأسقف السابق دافيد بنجامين كلداني، كما ذكرنا على الكنيسة التي تبنت رأي شأؤول هذا فيقول: "من العجب أن يعتقد المسيحيون أن هذا السر اللاهوتي (خطيئة آدم) وغضب الله على الجنس البشري بسببها، ظل مكتوماً عن كل الأنبياء السابقين، ولم تكشفه إلا الكنيسة بعد حادثة الصلب"<sup>(1)</sup>.

ثانياً: لو طرد جد جد جد .... جدك من وظيفته قبل مئات السنين فهل يعقل عندما تولد أنت أن يضع أحد اللوم عليك؟! إنها ليست سوى سياسة تضخيم الأخطاء التي نادت بها بروتوكولات حكماء صهيون مؤخراً ليتعطل فهم الناس بعضهم البعض<sup>(2)</sup>. ونحن إذا عدنا إلى أصل هذه الخطيئة نجد في التوراة أن سببها أساساً هو أفعى وحيث إن فكرة تسلسل هذه الخطيئة المزعومة في بني آدم تولدت من فكر شأؤول اليهودي الفريسي، عدو المسيح الأول "فلا عجب إذاً أن ينادي المسيح طائفة الفريسيين كلها قاتلاً: "يا أولاد الأفاعي" [متى: 23/33] لأن الأفعى لا تلد إلا أفعى مثلها. فلله درك أيها المسيح يوم سميت طائفة شأؤول كلها "بأولاد الأفاعي". ويحضرني هنا قول أحد دهاقنتهم في العصر الحديث وهو "أوسكار ليفي" الذي قال: "نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ومفسديه ومحركي الفتن فيه وجلاديه!!" ومعنى قوله هذا أن الصهيونية مولد دائم للأفكار الخبيثة التي تفرخ الجريمة وتلك حقيقة ذكرها العلماء فقالوا: "إن وراء كل التغيرات الفكرية الكبرى عملاً يهودياً سواء كان ظاهراً واضحاً أو خفياً سرياً"<sup>(3)</sup>. وحيث أن الثالوث وخطيئة آدم أحدثت تغييرات فكرية كبرى فلا عجب أنها كانت عملاً يهودياً.

ويواكيم بيزنز من كبار شخصيات أمريكا وله مكانته الدينية والسياسية، ألف كتاباً أسماه "بابوات من الحي اليهودي" يتفاخر فيه بمقدار ما أحرزه اليهود من إنجازات ويتفاخر ببولس فيقول عنه أنه "حرر المسيحية - يقصد النصرانية - من القيود التي

(1) عن كتاب النصرانية والإسلام ، ص 52 ، للمستشار محمد عزت إسماعيل الطهطاوي.

(2) الخطر اليهودي - بروتوكولات حكماء صهيون ، ص 45-46 ، البند الخامس عن كتاب اليهودية والمسيحية للدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي.

(3) المخططات التلمودية ، ص 147 ، أنور الجندي ، عن كتاب المسيح الدجال ، ص 55 ، سعيد أيوب.

وضعها المسيح". وباختصار يريد أن يقول أن اليد اليهودية قادرة على تغيير كل شيء في كل وقت من الأوقات<sup>(1)</sup>. حتى الديانات السماوية نفسها .

كل هذا عزيزي القارئ، وكثير غيره مما يرفضه كل ذي عقل سليم قد جرى من شائول والمجمعات الكنسية القديمة وقساوستها العباقرة ذوي المؤهلات الرفيعة دون علم المسيح الذي كان إلهه، وهو الله الحقيقي، قد نجاه من كيد اليهود ومؤامراتهم ورفعهم إلى السماء قبل أن تمتد إليه أيديهم. وكذا دون علم أمه الصديقة أمة الرب وعبدته المخلصة التي كانت روحها الطاهرة قد صعدت إلى بارئها قبل تأليف المزاعم التي ألصقوها بها - مثل أم الله- وبابنها - مثل ابن الله- في تلك المجامع بعد أكثر من 300 سنة. ولا شك أن شائول وقساوسة تلك المجامع ومن يتبعهم يتحملون وزر جميع الآثام التي فبركوها ووزر ذلك التضليل. بل ويتحملون أيضاً وزر الملايين لا بل البلايين من الأرواح البشرية التي ضللوها طيلة ألفي عام بهذه المعتقدات الزائفة التي لا يقرها عقل أو منطق فماتوا وهم يؤمنون بتلك المعتقدات فأوردوهم النار الأبدية بجعلهم يعبدون إلهاً وهمياً ذا ثلاث شعب لا وجود له إلا في مخيلتهم، فتارة هو أب وتارة هو ابن وتارة أخرى هو روح قدس، ناسين أن إلهاً هذه صفاته إنما هو منقسم على ذاته ومريض بالشيزوفرانيا (انفصام الشخصية) إضافة إلى أنه تارة هو إله تصلي الناس له وتسجد وتارة هو إنسان يصلي لله ويسجد، وتارة يأكل ويشرب الخمر ويستبد به السكر لدرجة أنه يخلع ملابسه ويغسل أقدام تلاميذه، وتارة أخرى يستطيع أن تدغدغ عاهرة شعرها بجسمه، وتارة يمشي مسافات تزيد على المئة ميل ثم فجأة لا يستطيع أن يمشي ميلاً واحداً فيطلب حماراً ليركبه وتارة هو حي وتارة هو ميت وتارة أخرى قائم من الأموات ... لا شك أن قساوسة هؤلاء القوم الذين يروجون هذه الهرطقات اليوم ينطبق عليهم قول المسيح: "يحزمون أحمالاً ثقيلة عسرة الحمل ويضعونها على أكتاف الناس وهم لا يريدون أن يحركوها بأصبعهم" [متى:23/] و"يغلقون ملكوت السموات بهذه المزاعم والمعتقدات الكاذبة فلا يدخلون هم إلى الحياة الأبدية ولا يدعون الداخلين يدخلون" [متى:13/23] - تماماً كما كان يفعل كهنة اليهود- مغلقين طريق الخلاص بمزاعم شائول وحفنة من قساوسة الكنائس القديمة الجهلة الذين لم يكونوا ليحملوا أي مؤهل علمي يؤهلهم للإفتاء في أمور الدين، مفضلينهم على أقوال المسيح نفسه وعلى تعاليمه، فما أثقل

(1) المسيح الدجال ، ص 74 ، سعيد أيوب.

وزر هذه الآثام التي يحملونها والتي حملوها للناس بجهلهم. لذلك قال الله في أمثالهم في القرآن: **{ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون}** [سورة النحل: الآية 25]. **{وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون}** [سورة العنكبوت: الآية 13].

ولو عاد المسيحيون اليوم إلى العهد القديم ولو أنه ليس كتابهم وتمعنوا فيه ملياً لاكتشفوا الفخ الذي نصبه لهم شاول بتأليه المسيح والهوة التي ألقام فيها هو والمجمعات الكنسية اليهودية اليونانية الوثنية ولعرفوا أن الله واحد لا يتغير فالحمد للعهد القديم نفسه يكذبهم ويقول على لسان الله: **"لأني أنا الله لا أتغير"** [ملاخي: 6/3].

فإن الله هو الله، لا يتغير لا من أب إلى ابن ولا من ابن إلى روح قدس ولا من حياة إلى موت ... الخ ولكن إلههم الذي آمنوا به يتغير إذاً إلههم ليس الله **{وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون إلا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون}** [سورة البقرة: الآية 11/12]. **{قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا}** [سورة الكهف: الآية 103-104]. **{وقدما إلى ما عملوا فجعلناه هباءً منثوراً}** [سورة الفرقان: الآية 23] أي أن الكفار لن يقبل منهم أي عمل حتى لو ملأوا الأرض خيراً **{أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينعصون}** [سورة البقرة: الآية 86]. وبابواتهم وكبار قساوستهم الذين ألقوا بهم في هذه الهوة ولا زالوا يدفعونهم إليها دفعاً إنما باعوا دينهم بدنياهم واشتروا الحياة الدنيا بالآخرة بأثقه الأسفار. مناصب، ومصالح، وكراسس ونفوذ وأرصدة في البنوك وكلها زائلة حسب قول المسيح، كما ذكرنا. **"ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه"** [متى: 26/16] ويقول الله تعالى في محكم كتابه: **{إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً وأولئك هم وقود النار}** [سورة آل عمران: الآية 10]. والمسيح لم يقل لهم عن نفسه سوى أنه نبي ورسول وأنه جاءهم ليبليهم رسالة ربه: **"وأما يسوع فقال لهم ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه"** [متى: 57/13] **"الذي يؤمن بي ليس يؤمن بي بل بالذي أرسلني"** [يوحنا: 44/12].

وربه أرسله بدين بسيط خالٍ من الأسرار والتعقيدات **"تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم. احمّلوا نيري عليكم وتعلموا مني لأني وديع متواضع القلب فتجدوا راحة لأنفسكم لأن نيري هين وحملتي خفيف"** [متى: 28-30/11]. وماذا كان



نير المسيح الهين وحمله الخفيف. "لرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد" [متى: 10/4]، "إيمان بالله الواحد (وليس بإله مثلث) وعمل صالح وهو يضمن لك الجنة والحياة الأبدية" أنا هو خبز الحياة... من يقبل إلي فلا يجوع ومن يؤمن بي فلا يعطش أبداً" [يوحنا: 35/6] وكذلك "خرافي تسمع صوتي وأنا أعرفها فتتبعني وأنا أعطيها حياة أبدية" [يوحنا: 10/27]. هذا هو دين المسيح الهين الخفيف، وليس الدين الذي فبركه وعقده شاؤول وكنائسه الذين سرقوا دينه وغيروا اتجاهه، وليس الدين الذي تصنع فيه الآلهة كل يوم وراء ابواب مغلقة من قبل يونانيين وثنيين أو يهود حاقدين من الذين اندسوا في المجامع الكنسية القديمة وشحنوه بالأسرار والطقوس التي لم يعرفها المسيح لأن حياته كانت سهلة وبسيطة خالية من الأسرار، فخراف المسيح تسمع صوته ولها الحياة الأبدية<sup>(1)</sup>، أما خراف شاؤول فلا تسمع صوت المسيح ولا يعرفها المسيح وعليه ليس لها حياة أبدية وليس غريباً أن لا تزال الكنيسة متمسكة بدين شاؤول المتناقض الذي ورثته عن الوثنيين اليونانيين واليهود الأوائل، فهي لا تستطيع مصارحة طوائفها بالحقيقة كما أسلفنا لأنها لو فعلت ذلك لفقدت مصداقيتها بل وفقدت كراسيها ونفوذها ومدخولاتها التي توارثتها عبر الأجيال يوم كانت الأمم والشعوب جاهلة تدفع أموالها للكنيسة من أجل الحصول على الغفران، ولو أنه لا زال الكثير من هؤلاء الجهلة حتى اليوم يصدقون على الكنيسة بأموالهم ويوصون بها بعد وفاتهم فالناس يموتون أما الكنيسة فلا تموت، فالمنصر الأمريكي جيمي سواجرت الذي ذكرنا أنهم وجدوه متلبساً بفضيحة جنسية مع المومس بالصوت والصورة كان دخله لا يقل عن 140 مليون دولار في السنة. نعم، الدين الشاؤولي -البولسي- الكنسي ما زال يمتهن أيضاً في القرن العشرين والواحد والعشرين تارة باسم المسيح وتارة باسم الأب والابن والروح القدس، تماماً كما كان يمتهن في العصور المظلمة يوم باعوا الناس صكوك الغفران باسم الأب والابن وروح القدس. أنه تجارة مربحة يدر أموالاً طائلة، ولو أن الكنيسة الإنجليكانية قد استيقظ نصف ضميرها مؤخراً فأعلنت نصف الحقيقة مطالبة الناس بأن ينظروا إلى المسيح على أنه نبي فقط تماماً كما قال هو عن نفسه وتامماً كما قال عنه القرآن قبل 1425 سنة. فصدق الدكتور موريس بوكاي الناقد الفرنسي المسيحي الذي قال: "إن الحقيقة تخرج شيئاً فشيئاً وليس من السهل إدراكها فتقيل حقاً وزن

(1) هذا زمن المسيح، أما اليوم فلا بد لهم من الإيمان بمحمد حتى يكمل إيمانهم ويدخلوا الحياة الأبدية وإلا فلن يشموا رائحة الجنة (سفر التثنية 18/25-25).

**التقاليد الموروثة التي دافع عنها بشراسة". ولماذا ثقيل وزن التقاليد الموروثة!!؟ لأنها**  
حبلى بعشرين قرن من الأكاذيب فإذا جوبهت بالحقيقة كان مخاضها صعباً لأن الحقيقة لها  
طعم مر كالعلقم أحياناً كما ذكرنا.

ولو قرأ أفراد المسيحيين أو حتى قساوستهم كتبهم بإمعان وروية فلا شك أنهم  
سيدهشون كثيراً عندما يكتشفون أن شاول الذي مسخ دين المسيح ونصب نفسه مكانه قد  
دس لهم إلهاً رابعاً لم يفتنوا لوجوده حتى اليوم، في رسالته إلى العبرانيين (3/7) ولربما  
لو فطنوا لهذا الإله لخصصوا له أقنوماً رابعاً، وبذا تتسع حلقة الوثنية التي جرهم إليها  
(هذا اليهودي الفريسي) بعد أن أخذ دينهم السماوي وباعهم ديناً أرضياً فاستبدل تبرهم  
بتبنيه.

وهكذا أصبحت المجامع مثل آزر أبو إبراهيم، تصنع الآلهة بأيديها وتبيعها إلى  
الناس فأفسدت دين المسيح وباعته بأرخص الأثمان، وبدلته من دين سماوي بسيط يكمل  
سلسلة الرسائل التي أنزلها الله على أنبيائه في عبادة الله الواحد وقطعت كل اتصال  
له بدين إبراهيم وموسى وحولته إلى دين وضعي معقد داخل مجامعها المغلقة عليها حيث  
صنعت آلهتها بأيديها وفرضتها على العامة في ظروف كان الناس وقتها لا يستطيعون أن  
ينبسوا ببنت شفة خوفاً من الحرمان أو الحرق على الخازوق، ولكن لما ضعفت الكنيسة  
فر الكثيرون تاركين لها هذا الدين لتتعم به وحدها.

وفي هذا الصدد يقول الدكتور أحمد شلبي أن : "وتكاد المسيحية [الشاولوية  
الثالوثية الكنسية الوثنية] تكون أكثر الأديان السماوية والوضعية تعقيداً وقد علمها  
عيسى عليه السلام ديناً بسيطاً سهلاً. ولكن التعقيد طرأ عليها بعد ذلك حتى أصبح  
عسيراً جداً فهم كثير من مبادئها وحتى أصبح الغموض طبيعة واضحة فيها"<sup>(1)</sup>.

كما يقول رونالد بنتون: "إن المسيحية بدأت بسيطة ولكن الكنائس عقدتها بعقائد  
صعبة عصفت بها"<sup>(2)</sup>، أي بالثالوث وموت الإله وقيامته الإله وأكل لحم الإله وشرب دم  
الإله، وبكتابتنا هذا كما قلنا إنما نحاول فك تلك العقد وكشف تلك الأسرار المزعومة  
وجلاء غموضها الذي عصفت بها.

(1) المسيحية ، ص 22 ، الدكتور أحمد شلبي.

(2) المصدر أعلاه ، ص 22 ، Ronald Benton . The church from The Beginning up to the 20<sup>th</sup> century.

ونحن لا نستغرب من الأمم السابقة كيف اعتنقت دين شاؤول - بولس - هذا بعد أن عقده لهم هو والمجامع الكنسية لأنه فرض عليها بالقوة، لكننا نستغرب من الذين يعتقدون أنهم مسيحيين اليوم في عصر الفضاء والكمبيوتر والديمقراطية وحرية الرأي والتعبير كيف لا يزالون يؤمنون به دون تدبر أو إعمال فكر مع أن إرهاب الكنيسة قد زال عنهم وبإمكانهم أن يعودوا إلى الدين الصحيح البسيط الذي أتى به عيسى. ولكننا نرأف بحالهم لأن دين عيسى الحقيقي محجور عليهم وعلى غيرهم، ثم ما شأنهم وشأن عيسى، فعيسى لم يرسل إليهم إنما أرسل إلى بني إسرائيل ولم تظهر لهم كنائسهم منه إلا القليل في الروايات التي سموها لهم بالأنجيل الأربعة وحيث إن الشيطان لم يمت. ومعركته مستمرة مع البشرية حتى قيام الساعة، لذا فمن واجبنا كما ذكرنا مساعدتهم لتخليص أرواحهم المضللة البريئة من النار الأبدية.

# الفصل الثامن

## الخلاص

هل من الممكن خلاص هؤلاء القوم؟!، نحن لا ندري ماذا سيكون موقفهم -لو بقوا على حالهم هذا- يوم القيامة الذي يسمونه يوم الدينونة، أمام الله والملائكة والأنبياء وشهود الناس أجمعين يوم يقول الله لعيسى ابن مريم كما ورد في القرآن على مسمع ومرأى من جميع الخلق وهو أعلم بجوابه قبل أن ينطقه: {أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله...؟} [سورة المائدة: الآية 116].

فماذا سيكون رد عيسى وهو واقف أمام جلال الله حزينا آسفاً على هذا الموقف المخرج أمام جميع زملائه من الأنبياء والمرسلين والخلق أجمعين؟! لنكمل الآية ولنرى ماذا سيكون رده: {قال سبحانه ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب. ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن عبدوا الله ربي وبكم<sup>(1)</sup>. وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد} [سورة المائدة: الآية 116-117].

أي باختصار، عيسى يتبرأ من كل ما حدث لدينه بعد رفعه إلى السماء ويؤكد أنه كان ملتزماً بمنهج رسالته المتفق مع الرسالات السابقة في أفراد الله الواحد الأحد بالعبادة وتتنزيهه عن الشرك أي لا أب ولا ابن ولا روح قدس إنما الله الواحد فقط طيلة حياته على الأرض وأنه بريء من كل ما قاله وفعله من جاؤوا بعده من شاؤول وأتباعه وقساوسة الكنائس والمجمعات الكنسية الذين ألوهوه هو وأمه وحرفوا دينه. ولكن ماذا يقول النقاد عن مسيحية اليوم؟! "إن عدداً من الباحثين يرون أن مؤسس الديانة المسيحية هو بولس وليس المسيح، وليس من المنطق في شيء أن يكون المسيح مسؤولاً عما أضافته الكنيسة أو رجالها إلى الدين المسيحي. فكثيراً مما أضافوه يتنافى مع تعاليم المسيح نفسه"<sup>(2)</sup>. ومثل هؤلاء النقاد قد لا يكونوا قرأوا القرآن إطلاقاً، أفليس غريباً أن يأتي كلامهم اليوم في القرن الواحد العشرين مطابقاً لما جاء في القرآن قبل 1425 سنة؟! ألا يدل هذا على صدق القرآن في كل ما جاء به خصوصاً عن عيسى؟!.

(1) يوحنا 17/2 .

(2) مايكل هارت عن كتاب الخالدون مائة عن كتاب المسيح الدجال ذيل ص 47 - سعيد أيوب .

إذاً ماذا سيكون مصير هؤلاء الذين يتبعون شاول (بولس) بينما هم معتقدون أنهم يتبعون المسيح بعد أن أسقط في أيديهم بشهادة المسيح في القرآن وبشهادة نقادهم من المسيحيين الشرفاء بعد أن غرر بهم شاول والمجامع الكنسية وأضلوهم على يد حفنة من القساوسة اليهود واليونان المنتفعين وأوهموهم أنهم من أتباع المسيح طمعاً في إرضاء الامبراطور قسطنطين وتحقيقاً للمخطط اليهودي العالمي بإلقاء الأمم في الهاوية. دعونا نأخذ رد عيسى نفسه من أناجيلهم التي لا يقرؤونها:

1. "اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وجنوده" [متى: 41/25]  
وسيصرخون قائلين:

2. "يا رب يا رب (أي يا سيد) أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة" [متى: 22/7].

وحينئذ يصرخ المسيح في وجوههم:

3. "إني لم أعرفكم قط اذهبوا عني يا فاعلي الإثم" [متى: 23/7].<sup>(1)</sup>

وسيزداد صراخهم ويقولون: ولكن ماذا فعلنا؟ فيرد عليهم عيسى ابن مريم بقوله:

4. "ألم أقل لكم من قال كلمة على ابن الإنسان يغفر له وأما من قال كلمة على الله فلن يغفر له لا في هذا العالم ولا في الآتي" [متى: 32/12].

وسيزداد صراخهم أكثر وأكثر: وماذا قلنا على الله؟ فيرد عليهم المسيح قائلاً: وهل هناك إثم أكثر من الشرك بالله وجعل له ابناً وجعله منقسماً على ذاته بين ثلاثة في واحد وواحد في ثلاثة. ونسبة الموت والتغير وانفصام الشخصية له!!؟ ألم أقل لكم: "كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب" [متى: 25/12].

فتأخذهم لحظة من ذهول ثم يقولون: حقاً ولكن هكذا علمنا شاول فيرد عليهم المسيح قائلاً: ألم أقل لكم "احذروا الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب حملان ولكنهم من الداخل ذئاب خاطفة" [متى: 15/7]. "وأن لا تدعوا لكم إلهاً على الأرض لأن إلهكم واحد الذي في السموات" [متى: 9/23]. فيردون قائلين ولكن هذا ما غرسته الكنيسة في عقولنا. فيرد عليهم المسيح قائلاً: ألم أقل لكم "كل غرس لم يغرسه إلهي السماوي يقلع" [متى: 13/15] وأي كنيسة هذه التي تتحدثون عنها!! هل سمعتم أنني بنيت كنيسة واحدة طيلة حياتي على الأرض؟. فيردون قائلين ولكننا كنا نخافها فيذكرهم المسيح بقوله، ألم أقل لكم: "لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدروا أن يقتلوها بل خافوا

---

(1) تحقيقاً لما قاله شارل جاينبير "المسيحيون لم يكونوا مسيحيين في أي يوم قط".

بالحرى من الذي يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم" [متى:28/10]. ثم أولاً وأخيراً من أنتم؟ أنا لا أعرفكم قط "فأنا لم أرسل إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة" [متى:24/15]، وأنتم لستم من خراف بيت إسرائيل "اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار البدية المعدة لإبليس وجنوده" [متى:41/25] ثم يدير لهم ظهره ويتركهم وهناك سيكون البكاء وصرير الأسنان. ولكن أي بكاء وأي صرير أسنان!! لقد انتهت الرحلة ولا تذكرة للعودة!!!.

## الخلاصة:

ألا من سبيل إلى خلاص هؤلاء الأبناء الآن قبل فوات الأوان؟!

## الجواب:

في الشاؤولية الكنسية التي هم فيها لن يجدوا الخلاص ولا المغفرة لأنهم يدورون في حلقة مغلقة من صنع شاؤول اليهودي الفريسي تحكمهم فيها عقيدة "شايلوك" في سفك الدماء القائلة: "بدون سفك دم لا تحصل مغفرة. وأحب الله العالم حتى بذل ابنه الحبيب" والله لم يقل هذا أبداً ونحن نطالبهم بالبرهان. ولن يجدوه لأن القائل ليس الله إنما هو شاؤول الذي عنده حب الله لابنه يعني قتله وهذا مفهوم معكوس لم يقل به أحد قبله ولا بعده: "وهو كلام تظهر عليه مسحة الوضع البشري لاستهواء أفئدة العامة وحملهم على حب المسيح والإيمان بصلبه. ولا يدري أي عاقل كيف يصل العجز بالإله إلى الحد الذي لا يستطيع معه أن يغفر للبشر إلا بتقديم ابنه الحبيب قرباناً!! فإلى من يتقرب الله وإلى من يتقدم بالرجاء. ثم كيف تغفر ذنوب السابقين واللاحقين بتقديم ابنه قرباناً وهل هذا إلا فتح لباب المعصية في المستقبل اعتماداً على هذا الغفران"<sup>(1)</sup>.

أما في الإسلام فالحواب بصراحة هو:

"الذين ماتوا من آبائهم وأجدادهم مشركين بالله هم كفار ومأواهم النار وقد انتهى أمرهم فلا خلاص لهم حسب قول القرآن" {إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون} [سورة البقرة: الآية 161-162] {سوف نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها

(1) محمد في التوراة والإنجيل والقرآن ، ص 20-21 ، إبراهيم خليل أحمد (سابقاً القس إبراهيم خليل فيلبس).

ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيماً} [سورة النساء: الآية 56]. {أنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار} [سورة المائدة: الآية 72].  
القرآن واضح وصريح في هذا. ومن البديهي أن هذا يتمشى تماماً مع ما قاله المسيح بهذا الشأن إذ أن الله واحد ورسالته لكل الأنبياء والرسل واحده "وأما من قال كلمة على الله فلن يغفر له لا في هذا العالم ولا في الآتي" [متى: 32/12].  
{والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور} [سورة فاطر: الآية 36].

"حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ" [مرقص: 44/9]. هذا بشأن الآباء والأجداد الذين ماتوا وهم مشركون بالله، فما هو شأن الأبناء الذين ما زالوا أحياء؟.  
الجواب: الأبناء الذين ما زالوا أحياء، لهم طريق واحد للخلاص. وهذا الطريق هو الإسراع للرجوع إلى العقل الذي هو أثمن ما منحه الله للإنسان وميزه به عن الحيوان ولا شك أن عقلهم سيهديهم إلى الندم والتوبة إلى الله الواحد والعودة إلى طريقه المستقيم في التوحيد قبل أن يدركهم الموت فجأة فيلاقوا مصير آبائهم وأجدادهم. لقد تاب الكثيرون غيرهم وأسماؤهم تملأ الصحف يومياً بعد أن عاد إليهم رشدهم، وتحرروا من سحر شاول والمجمعات الكنسية الذي طلسموا به عقولهم. إذ لا يمحي الذنوب إلا الله ولا يمحي الله الذنوب إلا بالتوبة الصادقة والبكاء والندم الصحيح على ما فرط المرء في حق الله وطلب المغفرة منه. لأن الله الذي خلقنا أدري منا بأنفسنا، يعرفنا ضعفاء خطائين بالليل والنهار، لذلك من رحمته بنا ترك باب التوبة مفتوحاً.

{فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه. إن الله غفور رحيم} [سورة المائدة: الآية 39]، {قل للذين كفروا أن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنت الأولين} [سورة الأنفال: الآية 38] {وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى} [سورة طه: الآية 82] وهذا مطابق تماماً لما جاء في العهد القديم: "فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه ... كل معاصيه التي فعلها لا تذكر عليه" [حزقيال: 18/21-22].

استمع إلى لوقا وهو يقول: "أن فرح السماء بخاطيء واحد يتوب، أكثر من تسعة وتسعين باراً لا يحتاجون إلى توبة" [لوقا: 15/4-7] ويقول محمد: "كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابين"، وكما يقول "الله أشد فرحاً بتوبة عبد حين يتوب إليه من أحدهم كان على راحلته بأرض فلاة فأنفلتت منه وعليها طعامه وشرابه... فأيس منها فأتى إلى شجرة فأضطجع إلى ظلها وقد أيس من راحلته. فبينما هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده

فأخذ بخطافها ثم قال من شدة فرحه "اللهم أنت عبي وأنا ربك"<sup>(1)</sup>. نعم هكذا فرح السماء بالعبد التائب ورحمة الله مفتوحة للتائبين على مدار الساعة والجوائز معدة لجميع التائبين. فأساس غفران الخطيئة كما ذكرنا هو التوبة وليس كما ضلل شاول الأمم وزعم لهم "بدون سفك دم لا تحصل مغفرة" ليؤسس دينه الجديد على الصلب وسفك الدماء. كما هو الحال في الديانات الوثنية التي اقتبس منها.

فإذا أردت أن تتوب عزيزي القارئ وتصلي فاختر مكاناً منعزلاً عن الناس، أو أغلق باب مخدعك وصلّي، أي وسط جو من الهدوء والتركيز المطلق تماماً كما كان يفعل المسيح عندما كان يعتزل للصلاة. دون بخور أو أجراس أو موسيقى أو سماسرة أديان يتوسطون بينك وبين الله فالطريق بينك وبينه مفتوحة على مدار الساعة فالله يقول في محكم كتابه: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِي فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} [سورة البقرة: الآية 186]، ولتقف لحظة صدق مع نفسك أمام الله وتب منك إليه رأساً. افتح قلبك لله وقل له كل شيء يخرج من قلبك في تلك اللحظة. فإن كانت دموع توبتك صادقة غسل الله ذنبك وقبل توبتك منك وعفا عنك ولربما زادك من فضله وبذل سيئاتك السابقة كلها إلى حسنات. لأنه الكريم القائل في محكم كتابه:

{إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا} [سورة الفرقان: الآية 70] "أمن هو إله مثلك غافر الإثم وصافح عن الذنب لا يحفظ إلى الأبد غضبه" [مicha: 18/7]. وهذا مطابق تماماً لما بشر الله به خلقه على لسان رسوله ونبيه محمد نبي الرحمة وخاتم الأنبياء أن "التائب من الذنب كمن لا ذنب له" وفي الحديث القدسي: "يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم" وقوله: {وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا} [سورة النساء: الآية 110].

وكذلك قوله تعالى في حديثه القدسي: "من تقرب إلى شبراً تقربت إليه ذراعاً، ومن تقرب إلي ذراعاً تقربت منه باعاً ومن جاء إليّ ماشياً أتيتّه مهرولاً". بشرط أن يكون التقرب صادراً من القلب.

وهكذا جميع أديان السماء من آدم إلى محمد تؤكد أن الله للتائب غفور رحيم وليس بينها دين واحد يصور الله ظالماً يحمل البشرية خطيئة آدم المزعومة لأن آدم وحواء

---

(1) بدل اللهم أنت ربي وأنا عبدك.



تحملها ودفعاً ثمنها بالخروج من الجنة وهذا عقاب كاف كما أسلفنا لكن شاؤول بدينه الذي ألفه على الأرض خالف كل الأديان السماوية إذ أراد أن يحملها للبشرية أو بالأحرى للأمم الوثنية التي ذهب إليها ليبرر لهم صلب المسيح الذي زعمه ليدخلهم في دينه ومسيحيي اليوم من تلك الأمم.

يروى أن الصحابي الجليل "ثعلبة بن عبد الرحمن" ظل يتوب إلى ربه نادماً على ما بدر منه ولجأ إلى الجبال يذرف الدمع ويطلب مغفرة الله، فنزل جبريل على نبي الإسلام قائلاً: "يا محمد إن ربك يقرؤك السلام ويقول: إن رجلاً من أمتك بين هذه الجبال يتعوذ بي" فبعث النبي في طلبه وسأله "ما تشتهي؟!" فقال: "مغفرة ربي". فنزل جبريل على النبي قائلاً: "إن ربك يقرؤك السلام ويقول لك: لو أن عبدي هذا لقيني بقراب الأرض خطيئةً للقيته بقرابها مغفرة".

وعندما أخبر النبي ثعلبة بذلك شهق فمات. فشيعه النبي على أطراف أنامله، فلما دفنه قيل له: "يا رسول الله رأيناك تمشي على أطراف أناملك" فقال صلى الله عليه وسلم: "والذي بعثني بالحق نبياً ما قدرت أن أضع قدمي على الأرض من كثرة ما نزل من الملائكة لتشجيعه".

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة".

وقال كذلك: "من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبدالله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق، وأن النار حق، أدخله الله من أي من أبواب الجنة الثمانية شاء".

ولكنه قال كذلك: "والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي أرسلت به لكان من أصحاب النار".

وقال الله في القرآن "ومن يعصي الله ورسوله فإن له نار جهنم خالداً فيها أبداً" [الجن:23] وهذا مطابق تماماً لما جاء في بشارة الله لموسى "ويكون الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطلبه" (أو سأكون المنتقم) [تشية:15/18-20].

تماماً كما قال المسيح: "لو لم أكن قد جئت وكلمتهم لم تكن لهم خطيئة أما الآن فليس لهم عذر في خطيئتهم" [يوحنا:22/15] [ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة وإن الله لسميع عليم] {سورة الأنفال:الآية42}.

ويقول الله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (أي بعيسى أنه نبي الله ورسوله) اتقوا الله وأمنوا برسوله (أي محمد) يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به (أي على الصراط يوم القيامة) ويغفر لكم، والله غفور رحيم}** [سورة الحديد: الآية 28]. وهكذا فإن باب التوبة واسع ومفتوح على مصراعيه طيلة الأربع والعشرين ساعة. فليتوبوا إذا توبه نصوحاً. وليؤمنوا بالله الواحد طالما هم ينعمون بالحياة قبل أن يدركهم الموت فجأة، وليؤمنوا كما آمن الكثيرون من قبلهم بأن الله واحداً، وليس أبداً واحداً في ثلاثة ولا ثلاثة في واحد. فليسرعوا بالتوبة وفتح حساب في بنك الله المضمون الربح يضعوا فيه الرصيد الأول الذي هو شهادة أن لا إله إلا الله ثم ليضيفوا عليه الحسنات يومياً وما أكثر الحسنات في دين لا إله إلا الله. فإذا أزحت حجراً عن الطريق حسنة، إذا ابتسمت في وجه صاحبك حسنة، إذا وضعت لقمة في فم ابنك أو زوجتك حسنة، إذا هممت بحسنة ولم تفعلها كتبت لك حسنة، إذا هممت بسيئة ولم تفعلها كتبت لك حسنة ... والحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف والله يضاعف لمن يشاء "وفوق ذلك يضمن الله لك الجنة والنعيم الأبدي وفي ذلك فليتنافس المتنافسون تماماً كما قال المسيح: **"الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون"** [متى: 37/9] أي الجوائز عند الله في الحياة الأبدية كثيرة، ولكن الناس الذين يعملون لذلك قليلون. ويوم القيامة سيستلم كل إنسان كتاب أعماله في الدنيا من الله الذي كان يحصي عليه أعماله.

"يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً، ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد" [آل عمران 29] والمؤمن سيطمئن بكتاب أعماله لأن عليه تأشيرة لا إله إلا الله مع جميع أعماله الصالحة فيدخل الجنة، أما الكافر فسيفاجأ ويذهل ويقول: **"ويلي ما لهذا الكتاب لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها"**، أما بدع شاول وأوهام القساوسة المضللون والمجمعات الكنسية القديمة التي صنعت آلهتها بأيديها وزجت بها في دين المسيح فأفسدته، فليتركوها لشاول والمجمعات الكنسية نفسها التي لا تريد أن تنزع الخشبة من أعينها لتبصر جيداً خوفاً على مصالحها الدنيوية **"فليتركوهم عميان، قادة عميان وإن كان أعمى يقود أعمى يسقطان كلاهما في الحفرة"** [متى: 14/15] لأن هؤلاء لا فائدة ترجى منهم فقد **{ختم الله على قلوبهم}** [سورة البقرة: الآية 7]. **{مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون}** [متى: 13/13]، وأن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعون وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون [الأعراف: 198].

وقال الله في أمثالهم: {ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون} [سورة الأعراف: الآية 179] {إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون، ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم} [سورة البقرة: 6-7]. وقال الشاعر في أمثالهم:

إن الغصون إذا قومتها اعتدلت وليس يحسن في تقويمه الخشب

النتيجة من كل ذلك أنه لا فداء ولا خلاص بهذه المفاهيم -الصلب ودم السميح- التي لدى المسيحيين والتي زرعها شاول في أدمغتهم، لأنها ليست من الدين في شيء ولم يات بها أي دين سماوي بل الصواب والحق أن الخلاص كل الخلاص هو الخلاص من الشرك بالله وتصحيح العقيدة السائدة لديهم والاتجاه إلى الاعتقاد السليم، وهو أن الله واحد لا شريك له، وأن المسيح هو عبدالله ورسوله دعا إلى التوحيد الخالص الذي أمر الله به "وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك، ويسوع المسيح الذي أرسلته" [يوحنا 3/17] "فلم يشهد لنفسه إلا بالرسالة فقط، أما عن الله فشهد له بالوحدانية الخالصة كما أنه بعد أن جاء محمد لا يتحقق الخلاص الكامل إلا بالإيمان برسالة النبي محمد الذي بشر به المسيح، ودعا قومه ليسارعوا إلى الإيمان به عند ظهوره. "وإن أردتم أن تقبلوا فهذا إيليا المزمع أن يأتي من له أذنان للسمع فليسمع" [متى: 14/11] "وايليا هو أحمد كما أسلفنا فهو الذي طهر العقائد من الشرك في جميع صورته - وحطم أصنام الآلهة الوثنية ورد قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم" [ملاخي: 5/4]. وستثبت ذلك.

إذاً فليتب من شاء التوبة فالباب ما زال مفتوحاً وليؤمنوا بأن الله واحد كما آمن كثيرون وعليهم أن يحددوا مستقبلهم الأبدي وأن يختاروا بين نعيم الجنة الأبدي وجحيم جهنم المقيم. عليهم أن يختاروا بين الإيمان بالله الواحد الأول والآخر الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وهو الإله الذي نادى به عيسى وموسى وإبراهيم ونادت به جميع الرسالات السماوية السابقة واللاحقة، وبين الإله الأسطورة الذي أخرجوه لهم من فرج أنثى من بين الدم والفرث والبول قبل ألفي عام زاعمين للناس أن هذا ربكم الأعلى فأوقعوهم في الشرك الذي أتت به حفنة من القساوسة اليهود والوثنيين المجاهلون اسماً وثقافة وعلماً ولكنهم معروفون بأنهم أصحاب اتجاهات شيطانية وأصحاب مصالح

وأغراض شخصية دنيوية يركبون كل موجة أملا في الحصول على الجاه والخطوة والثروة لدى الإمبراطور الوثني قسطنطين.

{لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم} [سورة البقرة: الآية 256].

فوالله ما الدنيا إلا مزرعة الآخرة وما تزرعه اليوم تحصده غداً، فإما نعيم دائم وإما جحيم أبدي، والدنيا وما فيها لا تساوي جناح بعوضة مما ادخره الله عنده للمؤمنين به وبأنبيائه ورسله وكتبه، فهو القائل "وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين" [آل عمران: 133] وهو القائل:

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وأنسكم وجنكم كانوا على قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً. يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وأنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً. يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وأنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط (الإبرة) إذا دخل البحر. يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه<sup>(1)</sup>.

---

(1) رواه مسلم.